الأخبار
al-akhbar

الجمعة 8 تشرين الثاني 2024
العدد 5347 السنة التاسعة عشرة
Vendredi 8 Novembre 2024 nº 5347 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

www.al-akhbar.com

ثقافة
العدوان الصهيوني على التراث والآثار
قنابل... وأكاذيب!
14



الإماراتيون لأصدقائهم في لبنان

واصلوا الضغط ... حزب الله يضعف ولا ينتهي

2

حزب الله يبدّد بالنار وعود هاليفي لمستوطني الشمال بالعودة

المقاومة تلاحق جنود العدو خلف الحدود

4

أميركا بوجه عالم جديد

ترامب ليس «إطفائياً»

11 - 10

(أ ف ب)

قضية اليوم

الإماراتيون لأصدقائهم في لبنان: واصلوا الضغط... حزب الله يضعف ولا ينتهي



أبلغ الإماراتيون حلفاءهم أن حزب الله سيعود إلى ما قبل 2005 (مروان بوحيدر)

ندى أيوب

علمت «الأخبار» أن وفداً أمنياً من دولة الإمارات العربية المتحدة موجود في لبنان منذ حوالي ثلاثة أسابيع، ويبدو أن مهمته تتركّز على استطلاع الأجواء، وتجميع معلومات في الأمن والسياسة، وطرح أسئلة حول القطاعات الاقتصادية. وعقد الوفد اجتماعات مع أطراف سياسية عديدة، مثل حزبي «القوات اللبنانية» و«الكتائب»، والنائب أشرف ريفي، ونواب مستقلين، ورئيس جمعية بيروت للتنمية أحمد هاشمية (المقرّب من الرئيس سعد الحريري)، إضافة إلى جلسات مع إعلاميين من مؤسسات لبنانية تدور في فلك أبو ظبي.

وقال مطّلعون على جانب من هذه الاتصالات إنّ الوفد الإماراتي تحدّث عن تصوّره لوضع حزب الله الحالي، وإنه «يعتبر أن الحزب، بعد الضربة الموجعة التي تلقّاها باغتيال قيادات صفه الأول والثاني، يمرّ الآن بمرحلة من الضعف، وسيعود إلى الحجم الذي كان عليه قبل عام 2005، كجهة تمثّل طرفاً سياسياً لبنانياً، يلعب أدواراً مثله مثل بقية الأطراف، إنما لم يعد قائداً لمحور وليس بالتالي لاعباً إقليمياً».

وبحسب معلومات بعض من التقوا الوفد الإماراتي، نصح الأخير «الأصدقاء» بـ«عدم تصديق مقولة أنّ حزب الله انتهى»، و«ألّا يتعاملوا مع هذه المقولة على أنها حقيقةٌ، انطلاقاً من أن الضربات العسكرية لا يُمكنها وحدها إنهاء الحزب».

وتقدّر المصادر بأن الهدف من هذا الموقف دفع القوى والمجموعات «الحليفة» إلى القيام بدورها وممارسة ضغوط على الحزب، وعدم الركون إلى أن لا دور لها على هذا الصعيد. ونُسب إلى الوفد الإماراتي أن لديهم «فهمهم الخاص لواقع الإسلام السياسي الشيعي، إذ يرون أنه أكثر مرونة من الإسلام السياسي السنّي، وأن الأول قد يقبل بالهزيمة مرحلياً مقابل ضمان بقائه استراتيجياً في المشهد، لذلك قد يتراجع تكتيكياً من دون أن يخسر وجوده، بعكس الإسلام السياسي السني الذي لا يُتقن مثل هذه المرونة». وركّز الوفد على أنّ لبنان في المرحلة المقبلة سيكون «بحاجة إلى ضابط إيقاع، بعدما كان الحزب يلعب هذا الدور».

> يهدف الإماراتيون إلى دفع القوى والمجموعات «الحليفة» للقيام بدورها وممارسة ضغوط على الحزب

تحريض الإماراتيين المستمر ضد حزب الله يُراد له أن يبقى في إطار «اللعب على الحافة». فوفق المعطيات، شدّد الوفد على «عدم استعجال انتخاب رئيس للجمهورية تحت النار، تفادياً لانعكاس ذلك على الوضع الداخلي، وإمكانية تأجيج اقتتال طائفي، لا تؤيّده الإمارات»، التي سأل وفدها عن القطاعات الاقتصادية، وإمكانية الاستثمار فيها في المرحلة المقبلة، في إطار الإيحاء بأنّ الإمارات مهتمّة بالاستثمار السياسي وغير السياسي في لبنان.

ولا يبدو التحرك الإماراتي في هذه اللحظة بعيداً عن التنافس مع قطر، إذ قلّل الإماراتيون أمام من التقوهم من دور الدوحة، ووصفوه بـ«غير الجدّي»، وأنّه «لا يشير إلى أن الدوحة جدّية في استثمار فعلي في لبنان، سواء في السياسة أو الاقتصاد».

وتزامنت زيارة الوفد الإماراتي إلى بيروت، مع اجتماع عُقد الأحد الفائت في الدوحة، ضمّ ممثلين عن وزارتي الخارجية وأجهزة المخابرات في السعودية وقطر، جرى خلاله «التنسيق بشأن القمة الطارئة التي ستُعقد في السعودية حول غزة ولبنان، إضافة إلى التنسيق في الملف اللبناني، وتكثيف الجهود للدفع إلى حل سياسي في لبنان». وتمّ الاتفاق على أن الاجتماع العربي المُشترك بشأن لبنان سيضم ممثلين عن السعودية وقطر ومصر والأردن، وسيُعقد في عمّان منتصف هذا الشهر، وهو لقاء تكميلي لاجتماع عُقد سابقاً.

ميقاتي يلبس العباءة السنّية قبل زيارة الرياض



لينا فخر الدين

يومان «سنّيان» خصصهما رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية، بدأهما أمس باستقبال مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان، بحفاوة ملحوظة، قبل أن ينضمّا إلى اجتماع مع مفتي المناطق، على أن يُخصّص رئيس الحكومة اليوم للقاء موسّع مع النوّاب السنّة، يغيب عنه مبدئياً النوّاب: عماد الحوت (بداعي السفر) وحليمة قعقور وأسامة سعد (لرفضهما الانضمام إلى لقاءات تحت عناوين طائفيّة).

وعلمت «الأخبار» أنّ الدعوات التي وجّهت إلى النوّاب تضمّنت تمنّيات بعدم تسريب الخبر، وخصوصاً أنّ اللقاء سيكون بعيداً عن الإعلام، ما دفع ببعض النوّاب إلى التساؤل عن سبب «تستّر» ميقاتي على الاجتماع، «فيما مرجعيّات الطوائف الأُخرى تعلن اجتماعاتها والدّعوات إليها مُسبقاً». فيما أشار نوّاب آخرون إلى أنّ هدف ميقاتي هو إبعاد اللقاء عن الضوء قبل انعقاده.

في الخلاصة، يزيد رئيس الحكومة من وقع الاجتماعات السنيّة قبل أيّام من زيارته للسعوديّة، مطلع الأسبوع المقبل، للمشاركة في القمّة العربيّة - الإسلاميّة. لذلك، ربط كثيرون بين الأمرين، وخصوصاً أنّ فكرة اللقاءات مع المرجعيّات السنيّة لم تكن لتحصل من دون «غمزة المملكة». غير أن مقرّبين من ميقاتي أكّدوا أن لا علاقة بين الأمرين.

رواية «الميقاتيين» يؤكّد عليها عدد من النواب، ويلفتون إلى أن أصل الفكرة «من عنديّات» النائب عبد الرّحمن البزري الذي طرحها على رئيس الحكومة، فدرسها على مهل قبل أن يتبنّاها ويبدأ توزيع الدّعوات.

ميقاتي: أنا المرجعية

لا يُمكن لرئيس الحكومة أن يجد أفضل من فكرة نائب صيدا لتطبيقها في ظلّ هذه الظروف. فهو أثبت نفسه رئيساً يعرف كيف يدوّر الزوايا ويحبك المواقف «بضربةٍ على الحافر وضربة على المسمار». رجلٌ واحد يُجمع عليه الخصوم والحلفاء، صديق رئيس مجلس النوّاب نبيه بري بما يمثّل، ومقرّب من المسؤولين الفرنسيين والأميركيين، ومرحّب به عربياً؛ وحتّى «الفيتو» الذي كان مرفوعاً في وجهه في السعوديّة، صار بالكاد مسموعاً أخيراً. صحيح أنّه لا يرقى إلى مستوى المحسوب على «المملكة» إلا أنّ مواقفه، ومنها انتقاده للجانب الإيراني، أراحت الخليجيين.

كلّ ذلك، رفع من أسهم ميقاتي وثبّت أمل بقائه في السرايا الحكومية وتسميته رئيساً لحكومة العهد الجديد. ولا يُريد الرّجل أكثر من ذلك، ليُكرس نفسه مرجعيّة سنيّة مستفيداً من «مرحلة تغييب» الرئيس سعد الحريري. وبالتالي، ستثبّت اجتماعات السرايا القدرة التمثيليّة للرّجل في الجهازَين الديني والسياسي، وما خلفهما من مدّ شعبي. صحيح أن لا كتلة تُمثّله في مجلس النواب، إلا أنّه عرف خلال الأعوام الأخيرة كيف «يغرف» من «الحريريين» نواباً «ينامون على يده» بسبب الخدمات التي يقدّمها لهم والأبواب التي يفتحها أمامهم. وعليه، صارت لديه كتلة من دون جهود انتخابية و«فتّ» أموال، وباستطاعته أن يشير إليها ليلمّح إلى أنّه «مرجعيّة جامعة» تستطيع توحيد المواقف، داخل طائفة مترامية المواقف.

كلّ ذلك أرخى مشهداً متكاملاً لغطاءٍ سنّي يُريد ميقاتي تأكيد أنّه يحظى به في ظلّ هذا الظّرف الدقيق، إن كان قبل زيارته للسعوديّة أو حتّى قبل المفاوضات لوقف إطلاق النّار وتحضير نفسه ليكون السّلطة التنفيذيّة التي تقوم بتنفيذ القرار 1701. وهو ما يحتاج إلى رئيس قوي بشرعيّة طائفته أولاً، ويكون قادراً على اتخاذ القرارات والمضيّ بها.

نجح ميقاتي في لقاء أمس بأن يُظلّل مرجعيّته السياسيّة بحضور مفتي الجمهوريّة ومفتي المناطق ورئيس المحاكم السنيّة والقيّمين على دار الفتوى، الذين أشار بعضهم إلى أنّ «الأجواء كانت إيجابيّة والكلمات شدّدت على ضرورة الحفاظ على التماسك الوطني واللحمة والوحدة الوطنية سلاحاً في وجه العدوّ وتحدّيات الحرب، وأهميّة الوقوف خلف مقام رئاسة الحكومة».

> فكرة اللقاءات السنّية خرج بها البزري وتبنّاها رئيس الحكومة

وبحسب الحاضرين، دعا ميقاتي المفتين إلى التمسّك بلغة الاعتدال والوحدة، ومنع التحريض والاحتقان الطائفي، والتأكيد على وحدة الصف الإسلامي.

وكان ميقاتي قد أشار إثر استقباله دريان، الذي أقيمت له مراسم استقبال رسمية، إلى أنّ «المرحلة الراهنة تتطلب تعاون جميع القيادات اللبنانية وتعاضدها من أجل مواجهة تداعيات العدوان الإسرائيلي على لبنان وحماية اللبنانيين من الشرور والفتن التي يسعى إليها العدوّ الإسرائيلي».

بدوره، أكّد دريان أنّ «دار الفتوى تدعم وتؤيد جهود ميقاتي في كل ما ينقذ لبنان من العدوان الصهيوني والأزمات المحدقة، وهذا يستدعي من الجميع التلاحم والتكاتف، وضرورة تحصين الوضع اللبناني الداخلي لمواجهتها وتعزيز وحدة الصف الإسلامي والوطني»، داعياً إلى انتخاب رئيس للجمهورية.

بعد ذلك، عقد لقاء موسع شارك فيه: رئيس المحاكم السنية الشرعية الشيخ محمد عساف، مفتي طرابلس والشمال الشيخ محمد إمام، مفتي صيدا وأقضيتها الشيخ سليم سوسان، مفتي بعلبك الشيخ أيمن الرفاعي، مفتي البقاع الشيخ علي الغزاوي، مفتي عكار الشيخ زيد زكريا، مفتي حاصبيا ومرجعيون الشيخ حسن الدلي، مفتي صور الشيخ مدرار حبال، أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية الشيخ أمين الكردي، المدير العام للأوقاف الإسلامية الشيخ محمد أنيس الأروادي والمدير العام لصندوق الزكاة الشيخ زهير كبي.

إبراهيم الأمين

أغبياء اليمين اللبناني في آخر مغامراتهم

في زمن سابق، يعود إلى خمسينيات وستينيات القرن الماضي، كان اليمين اللبناني يقود حرباً ضد اليسار، مستنداً إلى علاقات التبعية نفسها مع الولايات المتحدة والغرب وعرب الخليج.

وكان يهاجم اليسار، والشيوعيين على وجه التحديد، باتهامات شتى: غير لبنانيين، «جالية» مستعدّة للموت دفاعاً عن الاتحاد السوفياتي، يسار يرفض وضع الأرزة في أعلامه ولا يحفظ أنصاره النشيد الوطني، يكرهون الجيش، وعندما يتظاهرون يكسرون إشارات السير وواجهات المتاجر ويحرقون أحياء من «أنعم الله عليهم بالمال»، يريدون تدمير الاقتصاد الحر والنظام المصرفي، يسيرون خلف موسكو المتعصّبة ويتعلمون في جامعاتها ويقرأون في كتبها، ويسمعون الموسيقى الآتية من بلاد الصقيع. وكان لليمين مساعدون من حملة مفاتيح الجنة، شيوخاً وكهنة، ممن لم يفوّتوا خطبة جمعة أو عظة أحد لإدانة كفار اليسار الذين لا يؤمنون بالله ويدعون إلى تحطيم المقدّسات الإلهية.

ومنذ انهيار الاتحاد السوفياتي، يحاول اليمين نفسه، إغفال أي إشارة إلى دور أميركا وحلفائها من الغرب والعروش على أنواعها في ما حصل. لكنّ مذكّرات ووثائق أجهزة الاستخبارات روت حكايات طويلة عن الأعمال التي قاموا بها لضرب حركة اليسار، والخطط المركزية التي وُضعت لـ«قطع أذرع المركز السوفياتي في العالم»، وعن التمويل الهائل الذي أنفقته المخابرات الأميركية وعرب الخليج في هذه المعركة، علماً أن جيلاً من المثقّفين المنهارين، لعب الدور الأكثر قذارة بنفي كل ما كان يؤمن به.

بقي الغرب وعربه على أحوالهم وعاداتهم، ولم يتوقفوا عن العمل لأن الخطر لم ينته كلياً.

> مشكلة أتباع أميركا وإسرائيل أنهم لا يقدّرون معنى نفي الهوية الوطنية عن غالبية لبنانية ستعود إلى بيوتها برؤوس مرفوعة وبنادق مذخّرة

وعندما سأل أحدهم عن سبب بقاء الحلف الأطلسي بعد سقوط حلف وارسو الاشتراكي، سارعت رئيسة الوزراء البريطانية الشريرة مارغريت تاتشر إلى الحسم: إذا كان الخطر الأحمر في طريقه إلى الزوال، فإن خطرين يطلان برأسيهما، واحد أخضر يمثّله الإسلام السياسي الذي انتعش بعد ثورة الخميني في إيران، وثان أصفر تمثّله الصين بوصفها القوة الاقتصاديةً الصاعدة. وبالطبع، لم تكن تاتشر تحتاج إلى شركاء أكثر حماسة منها في الغرب الذي عزّز سيطرته على كل العالم، وبدأ يحرم أبناء أوروبا الغربية نفسها من امتيازات كرّستها نضالات اليسار الأوروبي الذي دعا إلى رفع قيمة دولةِ الرعاية على دول الريع.

في لبنان، بقي اليمين على حاله، ولم يبدّل أفكاره، ولا طموحاته، ولا علاقاته وتبعيته لمحور الشر نفسه الذي تقوده الولايات المتحدة (وإسرائيل) ومعها عرب الخليج وعرب آخرون انضموا إلى هذا الحلف بحجة حفظ الرأس، كما حصل مع مصر. لكنّ اليسار اللبناني الذي دخل في متاهة النقد الذاتي، ولم يجرؤ على مُساءلة اليمين عن جرائمه الهائلة التي مارسها قبل الحرب الأهلية وأثناءها وبعدها، ولم يطلب محاكمة من تعاملوا مع العدو في زمن السلم وفي زمن الحرب، بل ذهب بعض اليسار إلى تبنّي سردية اليمين نفسه، إلى أن صار هذا اليسار خبراً من الماضي، ولم يبقَ منه إلا مجموعات تصارع نفسها لمعرفة أصل الأنواع.

اليوم، نرى اليمين نفسه، يكرّر الدور نفسه، مع المقاومة الإسلامية في لبنان. وهذا اليمين، لشدّة كسله، لم يعدّل في أدبياته وخطابه. فنراه ينفي الهوية اللبنانية عن المقاومة حزباً ومناضلين وجمهوراً، ويتعامل معهم على أنهم جالية إيرانية، ولا يمثّلون طموحات تخدم لبنان، وحتى تحرير أرض لبنانية تحتلها إسرائيل حصل لمصلحة إيران، ومواجهة أدوات التكفير والتخريب تخدم الفكر الإيراني، والسعي إلى رفع الشأن الاجتماعي للبسطاء والفقراء، بإتاحة العمل والعلم والطبابة لهم دون انتظار دولة فاسدة، إنما هدفه تربية أجيال تخدم إيران.

مشكلة اليمين اللبناني أنه بعدما فقد غالبية عناصر قوته الذاتية، بات يعمل الآن بقوة أسياده فقط، وهو لا يناقش ما يُطلب منه، ويسير كالأعمى خلف حملة «تخليص لبنان من الاحتلال الإيراني». يريد هؤلاء قطع العلاقات مع إيران، وإغلاق سفارتها في بيروت، وإقفال كل الجمعيات التي تخدم الناس، من مستشفيات ومدارس ومعاهد فنية، إلى القرض الحسن والشركات التجارية القائمة على شراكة تعاونية.

ولأن هذا اليمين كان غبياً عندما أشعل الحرب الأهلية، وكان أكثر غباءً عندما استجدى دعم سوريا والعراق قبل السعودية وأميركا وإسرائيل، لم ينجح في حماية سلطته المنهارة. مع ذلك، فهو لا يزال على غبائه في مقاربته للحرب الإجرامية التي تشنها إسرائيل اليوم. ويعتقد بأن ما يقوله له الأميركيون والإسرائيليون وعربهم، هو الحقيقة التي لا نقاش فيها. وهذا ما يجعل الصيصان، ممن وُلدوا من رحم الكتائب والجبهة اللبنانية وقواتها وسياديّيها، شديدي الحماسة لتكرار التجربة، فيضربون على صدورهم متطوّعين لخوض المعركة الداخلية، وملاقاة الحرب الإسرائيلية على المقاومة، ظناً منهم أنهم سيحصدون الفوز بسلطة دولة ما بعد حزب الله!

وعدة الشغل لدى هؤلاء، تبدأ من اعتبار أن حزب الله في طريقه إلى الانهيار، وأن إيران هي من يتولى أموره اليوم، وأن ليس بمقدوره الصمود ومقاومة الحرب، وأنه خاسر حتماً. ولتعزيز هذه السردية، يتحدث هؤلاء عن عشرات آلاف الشهداء الذين لم يعرف أهلهم بعد بمصيرهم، وعن خسائر اقتصادية بسبب الحرب تتجاوز 50 مليار دولار، والتفاعل مع صور جنود الاحتلال الذين يدمّرون المنازل في القرى الحدودية، مع إضافة أن الدمار لم يبقِ على أيّ من قرى الجنوب وبلداته، وأن الضاحية دُمّرت عن بكرة أبيها، وأن لبنان يضجّ بمليوني نازح. ويزايد هؤلاء على العدو بما لم يتفوّه به هو نفسه، مثل أن اللبنانيين ليسوا مسؤولين عن أفعال من قرّروا أن يكونوا إيرانيين، وأن مستشفيات لبنان، الحكومية والخاصة، غير مضطرة إلى استقبال مرضاهم، وأن شركة طيران الشرق الأوسط ليست ملزمة بنقل جرحاهم إلى الخارج، وأن الحكومة ليست مسؤولة عن توفير عناصر صمودهم، وأن الدولة - كما العرب والعالم - ليست معنية بإعادة إعمار بيوتهم التي تهدّمت... وفوق هذا كله، يفكر هؤلاء في آلية لمعاقبة المقاومين إن أتيح لهم ذلك.

المشكلة مع هذه القذارة التي تطلّ علينا على شكل سياسيين وإعلاميين ونواب وقيادات، ليست في حقدهم المتوارث جيلاً بعد جيل، بل في أنهم مستمرون في حال الإنكار الدائم، ولا يدركون أنهم يمارسون الخطأ الأخير في حياتهم السياسية. ويكفي إيراد حديث بين مسؤول كبير وضيفه المقرّب من المقاومة قبل أيام. قال المسؤول لضيفه: «فهمت أنه لم تعد للمقاومة قيادة لبنانية، وأن كل شيء يديره ويتولاه الإيرانيون، وأن القضاء على المقاومة هو مسألة وقت فقط». فما كان من الضيف إلا أن يوضح للمسؤول الفهيم قائلاً: «إذا كان ما تقوله صحيحاً، فعليك أن تخاف، لأنك ستكون في مواجهة من تعتقد بأنه لا يهتم للبنان. لكن عليك أن تخاف أكثر، لأن ما تقوله غير صحيح، ولأن أبناء هذا البلد، ممن يقودون المقاومة اليوم، في البقاع والجنوب وفي بيروت وضاحيتها، سيخرجون على الملأ في يوم قريب رافعين راياتهم، ويسيرون إلى حيث وُلدوا، وحيث سيدفنون أحبّتهم من الشهداء، وحيث يريدون أن يواصلوا حياتهم. لكنهم، بعد كل ما ذاقوه من مرارة، لن يبقوا على درجة التسامح التي اتّسم بها سلوكهم طوال أربعين عاماً!

قضية اليوم

حزب الله يبدّد بالنار وعود هاليفي لمستوطني الشمال بالعودة

المقاومة تلاحق جنود العدو خلف الحدود



حافلة لـ«يونيفيل» تعرضت لأضرار في غارة بمسيّرة على نهر الأولي (علي حشيشو)

بدا وكأنّ الواقع الميداني عند الحدود الجنوبية عاد إلى ما كان عليه قبل اندلاع الحرب، أثناء ما يُعرف بجبهة الإسناد، رغم العملية البرّية التي شنّها جيش العدو، والتي توغّل فيها بشكل محدود (2 إلى 4 كم)، في معظم قرى الحافة، مع تدمير البيوت وتجريف الأراضي، قبل الانسحاب تحت نيران المقاومة. فقد شهد اليومان الماضيان عمليات إطلاق صواريخ موجّهة على دبابات العدو ومواقعه داخل المستوطنات الحدودية مثل المطلة، كما سُجّل استهداف تموضعات جنود العدو في مستوطنة أفيفيم الحدودية، ما أدّى إلى مقتل جندي وإصابة آخرين. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن «القوة الإسرائيلية التي أُصيبت أمس في أفيفيم (...) كانت تعمل في جنوب لبنان، وتمّ استهدافها بعد خروجها من هناك»، ما يؤشّر إلى قدرة المقاومة على التحكّم والسيطرة والاستخبار في عمق المنطقة الحدودية، وداخل المستوطنات، وهو ما كان عليه الحال قبل انطلاق العملية البرية. لذلك، رأى مراسل موقع «والا» العبري، أمير بوخبوط، أنه «عند انقشاع غبار الانتخابات الأميركية وإقالة (يوآف) غالانت، سيكون على المستوى السياسي أن يتخذ قراراً بشأن ما إذا كان سيعمّق العملية البرية في جنوب لبنان أو سيذهب إلى التسوية»، لأن «من المستحيل ترك معركة استنزاف في الشمال».

وفي المقابل، أعرب رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي، أمس، عن اعتقاده بأنه «يمكن البدء بإعادة سكان خط المواجهة في الشمال إلى منازلهم بصورة تدريجية خلال الأشهر المقبلة». وقال خلال لقائه رؤساء سلطات محلية في شمال البلاد إنه «يجب الاستعداد لإعادة سكان القرى البعيدة عن السياج الأمني أولاً». غير أن تطورات الأيام الأخيرة وحضور المقاومة عند خط الحدود، واستهدافها المستوطنات الحدودية بالصواريخ المباشرة وغيرها، تبدّد وعود هاليفي، إلا إن كان ذلك عبر «اتفاق» ترضى به المقاومة، ويسمح بعودة اللبنانيين إلى قراهم الحدودية.

> أثبتت تطورات الأيام الأخيرة ميدانياً أن المقاومة لا تزال حاضرة عند خط الحدود

ووقعت، أمس، اشتباكات بين قوات العدو ومجموعات المقاومة في محيط هرمون والتيّارات في جنوب يارون، وباتجاه محيط الملعب والجبانة شرق يارون حتى محيط صلحا المحتلة (مستوطنة أفيفيم) شرق مارون الرأس. وبالتزامن، استهدفت المقاومة قوة مشاة إسرائيلية حاولت التقدّم باتجاه بلدة يارون بصليةٍ صاروخية، فأوقعت أفرادها بين قتيل وجريح. كما استهدفت بصليات صاروخية تجمّعاً لقوّات العدو في مستوطنة دوفيف المقابلة ليارون ورميش، وتجمعاً معادياً شرق مارون الرأس. وبحسب مصادر ميدانية، يعمل العدو منذ أيام على تجميع قواته وآلياته عند أطراف رميش ويارون ومارون الرأس، في إطار ما يبدو مخططاً للتوغل نحو مدينة بنت جبيل. ومساء أمس، زعمت «القناة 13» أن «الجيش الإسرائيلي نفّذ منذ أيام عملية سرية في بنت جبيل، دمّر فيها دفاعات جوية وصواريخ استراتيجية لحزب الله»، فيما أكدت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» أن «قوة إسرائيلية حاولت قبل أيام التسلل بشكل صامت، إلى حي الدورة، بين يارون وبنت جبيل، لكنّ المقاومين رصدوها واشتبكوا معها، ما دفعها إلى الانسحاب تحت القصف المدفعي».

ونفّذت المقاومة أمس، عمليات قصف متنوّعة داخل فلسطين المحتلة، أبرزها استهداف منطقة «الكريوت» شمال مدينة حيفا المُحتلّة، وقاعدة «ستيلا ماريس» للرصد والرقابة البحريّيْن شمال غرب المدينة، وقاعدة «إلياكيم» جنوبها. وأفادت «القناة 12» العبرية بوقوع «أضرار في البنية التحتية لشبكة الكهرباء في كريات يام عقب إطلاق صواريخ من لبنان، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة (...) وتسرّب كبير للغاز بالإضافة إلى إصابة شخص».

وفي اعتداء غير مسبوق، أطلقت مُسيّرة إسرائيلية صاروخاً باتجاه سيارة عند حاجز للجيش اللبناني على جسر الأولي، عند مدخل مدينة صيدا الشمالي، ما أدى إلى استشهاد سائق السيارة حسين شومر وشقيقتيه آلاء وملاك، وجرح ثلاثة عسكريين من الجيش اللبناني وخمسة جنود ماليزيين من قوات «اليونيفل» أثناء مرورهم بالمكان بمواكبة الجيش اللبناني. كما أصيب ثلاثة مدنيين آخرين بجروح.

(الأخبار)

العدو يدمّر البنية السياحية في بعلبك

رامح حمية

ما كان يُخشى منه منذ اليوم الأول للعدوان، حدث أول أمس، حيث استهدف العدو الإسرائيلي مبنى المنشية الأثري عند مدخل موقف قلعة بعلبك. رُدم المبنى كأنّه لم يكن، وحوله تضرّرت غالبية الأبنية، ومنها أوتيل بالميرا الذي أصيب بأضرار بالغة. صحيح أن المبنى غير مُصنّفٍ ضمن قائمة التراث العالمي، إنما خطورة ما حدث أنه يحاذي «موقعاً مسجّلاً ضمن التراث العالمي لليونيسكو، وخسارته لا يمكن تعويضها، ليس فقط للبنان بل للتراث الإنساني ككل (...) خصوصاً أن المبنى كان رمزاً معمارياً وتاريخياً وجسّد موروثاً حياً للأجيال»، بحسب ما جاء في كتاب وزير الثقافة القاضي محمد المرتضى.

سقطت «المنشية» وبقيت القلعة صامدة بـ«عناية إلهية»... حتى اللحظة. ولكن، بما أن لا ضمانة مع العدو، وجّه المرتضى نداء مستعجلاً إلى المديرة العامة لليونيسكو لحماية «ما تبقّى من مواقع تراثية في بعلبك، وحماية كامل التراث الثقافي اللبناني المعرّض اليوم لتهديدات متصاعدة»، داعياً إلى «تدخّل اليونيسكو الفاعل للحفاظ على إرث لبنان التاريخي».

وهو ما دعا إليه أيضاً وزير الخارجية، عبدالله بو حبيب، مطالباً بمضاعفة الضغوط في مجلس الأمن «لمنع إسرائيل من استهداف المواقع الأثرية في مدينتَي بعلبك وصور وتعريضها للخطر جرّاء الغارات التي تشنها على مقربة منها».

أما وقد «راح» مبنى المنشية، فلم تعد ثمة خيارات كثيرة باستثناء «العمل لاحقاً على ترميمه كما كان، وهو أمر ممكن لكنه يحتاج إلى جهدٍ كبير ووقتٍ طويل... كما يحتاج إلى حماية الأحجار من السرقة»، كما يقول أحد المتخصّصين بحماية الآثار. غير أن رئيس بلدية بعلبك، مصطفى الشل، أكّد أن «ما تبقّى من حجارة من مبنى المنشية بات ضمن خطة حماية بلدية بعلبك ومديرية الآثار»، لافتاً إلى أنه «جرى الاتفاق على حماية وحراسة حجارة المبنى وفق آلية محددة بين الطرفين، على أن يتولى الحراسة عناصر من الشرطة البلدية وموظفو مديرية الآثار التابعون لقلعة بعلبك باعتبار أن المنشية جزء من إرثنا الثقافي».

> طاول قصف العدو مؤسسات سياحية ومقاهيَ ومطاعم معروفة وقديمة في المدينة

استهدافات العدو للآثار

العدو الإسرائيلي الذي ينفّذ بشكلٍ ممنهج سياسة قتل البشر وتدمير الحجر، لم يتوانَ عن استهداف أحياء ومواقع تُصنّف ضمن خانة الأماكن التراثية والأثرية. فمنذ اللحظة الأولى التي ضرب فيها العدو قلب مدينة الشمس، صار كل شيء مهدداً، وكانت البداية مع استهداف محيط «قبّة دورس» التاريخية، قبل أن تكرّ سبحة الاستهدافات، مع قصف محيط موقع «حجر الحبلى» الذي يُعتبر معلماً سياحياً يضم أكبر حجرٍ منحوتٍ في العالم.

ومع استهداف السوق التجاري في مدينة بعلبك، سقط مبنى مطعم العجمي، وهو الأقدم في المدينة وكان مقصداً لفنانين لبنانيين وعرب وعالميين شاركوا في مهرجانات بعلبك الدولية.

وقبل أسبوع من استهداف «المنشية»، وضع العدو قلعة بعلبك الأثرية ضمن قائمة المواقع المُستهدفة عندما شملتها خريطة الإخلاءات. وكانت تلك الرسالة هي الأكثر وضُوحاً، بحيث بات هذا الإرث الثقافي المُدرج على لائحة اليونيسكو للتراث العالمي منذ ثمانينيات القرن الماضي عرضة للهمجية الإسرائيلية.

وبعد يومٍ من التنبيه، أشعل العدو مدينة بعلبك، فسقط منزل مبنيّ داخل «ثكنة غورو» المحاذية للقلعة، ما أدى إلى أضرار كبيرة في جزء من السور الروماني (يُعرف بمدخل إيعات) وكذلك «قبة السعيدين». ثم تلاحقت الضربات بعد ذلك، فطاول القصف مؤسسات سياحية ومقاهيَ ومطاعم معروفة وقديمة في المدينة مثل «قصر بعلبك» و«ليالينا» و«الرضا» وبعض أوتيلات المدينة، إضافة إلى منزلٍ تراثي يعود لآل الجوهري.

ليست هذه الأماكن آخر ما يمكن أن تجرفه الحرب الهمجية، إذ إن الخوف مما سيأتي لا يقلّ قساوة. وبما أنه لا يمكن الاطّلاع عن كثب على تلك الأماكن لتقييم الأضرار، قال المرتضى إنه «سيُجرى في وقتٍ لاحق مسح دقيق لمعرفة الإجراءات الواجب اتخاذها، والتأسيس أيضاً لشكاوى في هذا السياق».

من بايدن إلى ترامب

ثوابت أميركية «عميقة» تجاه لبنان

بين العمل لوقف الحرب في لبنان وإحياء ملف الأزمة في لبنان، بدءاً من رئاسة الجمهورية، ترتفع آمال قوى سياسية في التحوّل الأميركي مع إعادة انتخاب الرئيس دونالد ترامب، وإن كانت إدارة الرئيس جو بايدن لم تقصّر في ما تعتبره «رعاية» لبنان

هيام القصيفي

مع انتهاء الانتخابات الأميركية، تتعامل القوى السياسية على اختلافها مع انتخاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب على أنه محطة فاصلة بين مرحلتين، في ظل رؤيتين متناقضتين حيال تأثير سياسة الفريق الجديد في البيت الأبيض على مستقبل لبنان.

ليست الحرب وحدها هي المقصودة، وإن كانت أولوية مطلقة، إنما كذلك ما بعد الحرب لجهة إعادة ترتيب الوضع السياسي وإجراء انتخابات رئاسية.

لا شك في أن الفريق الذي يعلّق آمالاً على مجيء ترامب لا يبالغ كثيراً في إعادة عقارب الساعة إلى الوراء حين أُبرم اتفاق داخلي، بموافقة إيران، لانتخاب الرئيس ميشال عون عام 2016 قبل شهر من الانتخابات التي فاز بها ترامب على المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون، على اعتبار أن الاستطلاعات كانت ترجّح فوز الأخيرة. اليوم، وإن اختلف الوضع اللبناني لجهة الحرب الدائرة، إلا أن واقع حزب الله في المعادلة العسكرية الداخلية والإقليمية يمكن أن يثير ارتياحاً مع مجيء ترامب وفريقه لجهة تمسك هذا الفريق بكل ما يعني سيادة لبنان ومنع تأثيرات إيران فيه. والتعويل على الفريق الجديد نابع من أن رؤية ترامب تجاه إيران، منذ ولايته الأولى، ستكون عاملاً مؤثراً في تعاطيه مع دورها في المنطقة ولبنان ضمناً، والحدّ من نفوذها فيه، ولا سيما بعدما تحوّل المشهد الإقليمي الحالي إلى صراع إسرائيلي - إيراني بما يتخطّى القضية الفلسطينية، وقد يجرّ المنطقة الى حرب واسعة.

في المقابل، تعرف دوائر أميركية من الإدارة الحالية أن هناك تعويلاً لافتاً على تصوير أن الرئيس الآتي سيكون أكثر دعماً للبنان، كما أن هناك رغبة تتعدّى لبنان الى جهات إقليمية ودولية تتعاطى مع ترامب على أنه سيكون أكثر دعماً لإسرائيل، في حربها ضد إيران وحزب الله، علماً أن إدارة الرئيس جو بايدن لم تقصّر أبداً في وقوفها إلى جانب إسرائيل منذ 7 تشرين الأول، ولا في التعاون مع التحالف الدولي لمنع استهدافها بالصواريخ، ولا في مدّها بالسلاح، أو في تغطيتها بإرسال مساعدات عسكرية وتثبيت نقاط قوة بحرية في المنطقة. ورغم كل ما قيل عن تباينات أميركية - إسرائيلية، إلا أن الواقع أن واشنطن لم تكفّ عن التعامل بإيجابية مع ما تنفذه إسرائيل من عمليات، سواء ضد حماس أو حزب الله وبتأييد مطلق، محيّدة نفسها فحسب عن استهداف المدنيين، داعية إلى الحفاظ على سلامتهم.

أما لبنانياً، فبايدن تسلّم الرئاسة عام 2020 إبان وجود الرئيس عون في قصر بعبدا، ولم يكن معنيّاً بالتسوية التي أتت به إلى القصر الجمهوري. لكن إدارته ظلّت على تماس إيجابي مع الوضع اللبناني، ولا سيما لجهة المفاوضات التي أدت الى الترسيم البحري في نهاية عهد عون، أو استمرار المساعدات للجيش اللبناني. لكن النقطة الأكثر أهمية التي حافظ البيت الأبيض عليها، هي أن لبنان بقي ملفاً حيوياً في الأجندة الأميركية، وفي علاقات واشنطن بالدول المعنية كالسعودية وفرنسا ولقاءات اللجنة الثلاثية، ومن ثم الخماسية، وفي الاتصالات مع الفاتيكان حيث ساهمت «كاثوليكية» بايدن في نسج رابط فاتيكاني - أميركي للحفاظ على لبنان. وفي السنتين الأخيرتين تحديداً، أبقت هذه الإدارة على وتيرة تصاعدية في التعاطي مع إيران في المفاوضات غير المباشرة بينهما، متمسكة بعدم السماح لها بقبض أيّ أثمان إقليمية من التفاوض على حساب لبنان. هذا الأمر استمر الى أن حصلت حرب الإسناد، ما جعل الإدارة الأميركية تضاعف رسائلها التفاوضية إلى لبنان الرسمي وإلى حزب الله بأن إسرائيل لن تمتنع عن الرد على الحزب، وعلى الأخير أن يفصل بين غزة ولبنان، وأن الدور الإيراني مرشح لأن يتقلّص أكثر. إضافة الى أن الإدارة الحالية عملت في شكل جدّي على ضبط إيقاع الضربات الإسرائيلية وتحييد المرافق الأساسية عن برنامج التدمير الإسرائيلي واستهدافاته.

> المسار الذي اعتمدته إدارة بايدن في لبنان ودعماً لإسرائيل سيشكّل حجر الزاوية في المرحلة الجديدة

هذا المسار الذي اعتمدته إدارة بايدن في لبنان ودعماً لإسرائيل في حربها مع حماس وحزب الله وإيران، سيشكّل حجر الزاوية في المرحلة الأميركية الجديدة. انتهاء تأثير الرئيس الديموقراطي السابق باراك أوباما وفريقه في رسم حسابات في الشرق الأوسط، من إيران إلى سوريا، سيترك بصمة واضحة في طيّ مرحلة أساسية من السياسة الخارجية الأميركية التي يُتّهم أوباما بأنه ساهم في إضعافها في الشرق الأوسط، وتغليب دور دول غير حليفة لواشنطن، ما يعيد تثبيت الدوائر العميقة التي ترسم السياسة الخارجية، وهذه المرة مع فريق مغاير عن فريق بايدن، في تفكيره وفي استراتيجيته الطويلة الأمد للمنطقة، بناءً على تجارب سابقة من مرحلة حضور إدارة ترامب الأولى في دول الخليج العربي ومع إسرائيل. أما لبنانياً، فإنّ ما بُني على مفاوضات لوقف النار، مرشح لأن يستمر في إيقاع قد يكون أكثر تشدداً في ظل الوقائع الإسرائيلية التي تريد ترجمة ما حققته تل أبيب من وجهة نظرها على الأرض في مفاوضات ترفض فيها بشدة العودة الى ما كان عليه الوضع قبل 7 تشرين الأول عام 2023. وأيّ مفاوضات قد تدخل فيها الإدارة الجديدة تتمّ على وقع تعويل لبناني، في بيروت وواشنطن، على إحداث تأثيرات مباشرة وسريعة في وقف الحرب، مع الانتقال في خطٍّ موازٍ إلى البحث في ملف الرئاسة، بعدما انتفى بعض الخوف السابق من عملية مقايضة «ديموقراطية» محتملة مع إيران، علماً أن هذا البحث لم يغب إلى الأيام القليلة التي سبقت انتخاب ترامب عن نقاشات في واشنطن وفي دول أوروبية فاعلة، ليس عن طريق تحضير سلّة متكاملة للحل، بل لوضع بعض القواعد الأولية تمهيداً للكلام الجدّي.

بعلبك - الهرمل تحت حصار غير معلن

عباس عثمان

فقدت مدينة بعلبك الكثير من ألقها وحركتها التجارية، فبعدما كانت الحياة تدبّ في أسواقها، باتت اليوم ساكنة وتكاد تقتصر الحركة الاستهلاكية فيها على المواد الغذائية فقط. لم تعد هناك محالّ مفتوحة إلا محالّ «الأكل»: مواد غذائية وخضر ولحوم ودجاج. أما المطاعم والمقاهي والأسواق ومحالّ العطور والأدوات المنزلية والملابس وغيرها، فقد باتت بلا زبائن بسبب التهديدات التي تتعرّض لها المدينة وجوارها. ومنذ أن دخلت محافظة بعلبك - الهرمل دائرة التصعيد الصهيوني، تواجه المحالّ التجارية والتعاونيات وغيرها صعوبة في إقناع الشركات والتجار الكبار وسائقي الشاحنات بتوصيل البضائع إليهم، بغض النظر عن التكاليف الإضافية التي قد يتكبّدونها. وهذا ما أشار إليه صاحب متجر لبيع البهارات، حيث اضطر إلى دفع سعر لصاحب شاحنة توصيل البضائع أعلى من المتفق عليه «ولم يكن أمامي خيار سوى الموافقة بسبب حاجتي إلى البضاعة».

غير أن هذه «المغريات» لم تسعف في عودة كل شيء إلى طبيعته، بسبب تخوّف أصحاب الشاحنات من الدخول إلى بعلبك بعدما باتت منطقة مهددة، وهو ما تبلّغه بعض أصحاب المحالّ من التجار الذين تواصلوا معهم، خشية تعرّض شاحناتهم للقصف نتيجة عشوائية الأهداف، معيدين التذكير بما حصل في منطقة العين البقاعية، حين أغار العدوّ على شاحنة مساعدات كانت بمواكبة الصليب الأحمر. وانعكس التخوف من الاستهداف أيضاً على عملية نقل المساعدات الإنسانية إلى مراكز الإيواء في بعلبك - الهرمل ومنازل المواطنين، ما دفع بالمحافظ بشير خضر إلى طلب مساندة الجيش اللبناني لتوفيرعملية نقلٍ آمنة لنقل المساعدات. وفي السياق نفسه أيضاً، أشار الدكتور حسين حسن، رئيس جمعية «تعايش وإنماء» التي تقوم بتوزيع مساعدات لأهالي المنطقة، إلى أن العمل جارٍ اليوم مع بنك الغذاء العالمي والصليب الأحمر اللبناني لنقل الوجبات عبر آليات الأخير، كونها «محميّة إلى حدٍّ ما».

قصف مختلف المعابر بين لبنان وسوريا كانت له أيضاً آثاره على بعلبك وعلى مختلف مناطق المحافظة بسبب اعتماد المحالّ التجارية فيها وناسها على البضائع السورية التي تتميز بأسعار تناسب القدرات. ومع امتناع الشركات والتجار عن توصيل البضائع وإقفال المعابر، باتت بعلبك – الهرمل بأكملها، فعلياً، تحت حصار غير معلن.


آثار القصف الصهيوني في محيط قلعة بعلبك (أ ف ب)

قضية

الأضرار تتراكم وسط إقفال للشركات وزيادة في البطالة

العدو يتكبّد خسائر اقتصادية أيضاً

يحاول العدو الصهيوني الترويج لسردية تفيد بأن عدوانه على لبنان يأتي بلا أكلاف اقتصادية، لكن الواقع الظاهر للعيان في الصحافة الإسرائيلية، أنّ الخسائر الاقتصادية التي يتكبّدها كيان العدو هي كبيرة ولا تُقارن بخسائر الدول الأضعف

ماهر سلامة

رغم التعتيم الكبير الذي تمارسه سلطات العدو على نشر ما يتعلق بمسار الحرب والخسائر العسكرية، إلا أن ما يظهر في الصحافة الإسرائيلية يشير بأن حجب رؤية المسار والخسائر المباشرة يظهر في نتيجته الواقعية، أي في الاقتصاد وسلوك المجتمع. القطاعات تموت في شمال الكيان، والقلق بادٍ على المستهلكين من احتمالات التوسّع وتعرّض البنى التحتية للقصف من حزب الله وسط جهوزية منخفضة للتعامل مع تطوّرات كهذه. الأمر، الآن، لا يشبه ما حصل في بداية العدوان على غزّة وفتح جبهة الإسناد في جنوب لبنان. ففتح المعركة على مصراعيها مع حزب الله له تبعات واضحة لم يعد ممكناً إنكارها. الإقرار لا يأتي من رأس السلطة السياسية، وإنما على لسان الجمهور الذي يلمس الوضع ويتعامل معه يومياً. فمنذ منتصف أيلول الماضي تتراكم الخسائر لتصبح موجعة أكثر كلما تصاعدت وتيرة الحرب وتقدّمت في الزمن. وفقاً لمراسل الشؤون الاقتصادية لموقع «زمن إسرائيل» تاني غولدشتاين، فإن «تصعيد الحرب ضدّ حزب الله، واتّساع نطاق إطلاق النار جنوباً منذ منتصف أيلول، يزيد من حجم الأضرار الاقتصادية الهائلة». يستند في كلامه إلى بيانات وتقديرات جمعها من جهات مختلفة، للإشارة إلى أن «حجم الأضرار التي لحقت بالشركات، في الشهرين الماضيين، أكبر بكثير مقارنة بالأشهر السابقة».

حجم الأضرار التي لحقت بالشركات في الشهرين الماضيين أكبر بكثير مقارنة بالأشهر السابقة

يقول المستشار الاقتصادي لغرفة رجال الأعمال روبي ناثانزون، أنه «منذ بدء العملية البريّة في لبنان، تعرّضت 77 ألف شركة في منطقة حيفا لأضرار اقتصادية. وهذا الرقم يضاف إلى 101 ألف شركة في الشمال سبق أن تعرضت للأضرار منذ بداية الحرب في تشرين الأول 2023. ففي الشهرين الأخيرين، اتّسعت المناطق التي تتعرض لوابل كثيف من القذائف كل يوم، وسُجّل انخفاض كبير في النشاط الاقتصادي، وخصوصاً في الجليل والجولان اللذين تتركز فيهما 15% من الأعمال التجارية في الدولة برمتها». وفي النتيجة «سجّلت 57% من الشركات العاملة في هاتين المنطقتين انخفاضاً في حجم الأعمال، فيما يقع 11% من الشركات في حيفا التي بدأت ترصد أضرارها».

من آثار ضربات المقاومة على الكريوت يوم أمس (من الويب)

وفي المحصّلة، «أغلقت منذ بداية الحرب 59 ألف شركة إسرائيلية، وافتُتحت 36 ألفاً أخرى. علماً أنه مقارنة بالسنوات العادية يتم فتح وإغلاق 50 ألف شركة سنوياً». صافي عدد الشركات لم يعد صفرياً كما في السابق، بل بات سلبياً بخروج 23 ألف شركة نهائياً من السوق. وتركّزت الأضرار في قطاعات البناء والسياحة والترفيه والثقافة، وسائر القطاعات الخدماتية، كما أغلقت نصف مطاعم الشمال لفترات طويلة. «23% منها أغلقت بشكل دائم، وباتت اليوم مهجورة، حيث تشهد بين حين وآخر مجموعات من جنود الاحتياط في طريقهم إلى لبنان بين الطاولات الفارغة، وباستثناء محلات السوبر ماركت، تكاد تكون المتاجر فارغة تماماً».

ينعكس الوضع الناشئ من توسيع الحرب على حركة الاستهلاك. تنقل إحدى الصحف الإسرائيلية عن صاحب متجر للأدوات المنزلية، أنه «منذ التصعيد الكبير، يأتي عدد أقل من العملاء كل أسبوع، وحصل لدي انخفاض بنسبة 20% في المبيعات». ينتظر هؤلاء التجّار تعويضاً مناسباً، لكن ما تدفعه الحكومة الصهيونية من تعويضات له سقف وحدود محصورة بمن انخفضت مبيعاتهم بنسبة 25% أو أكثر. ومن أشهر أماكن الترفيه في نهاريا «مقهى بوردو» الذي لم يسجّل أي حركة منذ أشهر. يقول مالكه ياكي أمير: «أغلقنا أبوابنا لمدّة ثلاثة أشهر، لأنه لا يوجد زبائن. هناك عدد قليل من الجنود هنا وهناك، ونعطيهم خصومات، لكن حجم المبيعات انخفض بنسبة 70%. ومع ذلك، أنا ملزم بدفع الرواتب والإيجار والضرائب العقارية والفواتير».

الألم الذي يسببه الصهيوني في لبنان، هناك ألم مماثل له في فلسطين المحتلّة. التقارير الصحافية الإسرائيلية تشير إلى ما يحصل في الأيام التالية لإطلاق صفارات الإنذار. «إضافة إلى التراجع في عدد المتسوقين منذ بداية الحرب، فإنه بعد يومين من انطلاق صفارات الإنذار، تصبح الأماكن خالية تقريباً، المطاعم في الشوارع القريبة فارغة، وأماكن الترفيه شبه مهجورة، ومجمعات التسوّق والترفيه لا يوجد فيها أي طفل. هذا ليس مشهداً نموذجياً لإسرائيل، وهو أمر ليس مبشّراً بالخير للأعمال التجارية في حيفا التي تغلق وتفتح بالتناوب».



وبحسب المتحدث باسم بلدية حيفا إليران طال، فإن «جميع الأعمال الخدماتية في حيفا تضرّرت. لقد تأثّرنا كما هو الحال في الدولة بأكملها، وتفاقمت الأضرار أخيراً، وأغلقت بعض الشركات أبوابها. هناك أضرار كبيرة لتجارة التجزئة والمطاعم والثقافة. المسارح لا تعمل والعروض ملغاة، ونعتزم إضافة حيفا إلى قائمة المدن التي يحقّ لمصالحهم التجارية الحصول على تعويضات».

قبل الحرب كان عدد الفنادق يتناقص في الناصرة. ومع بداية الحرب، لم تسجّل الفنادق القائمة انتعاشاً يقوم على النازحين. لكن بعد توسّع الحرب، يمكن القول إن السياحة في الناصرة ماتت. وبحسب رئيس بلدية طبريا، يوسي نبوة، فإن قرار أجهزة الأمن بإغلاق الشواطئ «هو تنفيذ لحكم الإعدام على المدينة بسبب انهيار الأعمال التجارية وتراجع حجم الأعمال بنسبة 70% منذ بداية الحرب». رئيس جمعية المزارعين في طبريا دوبي أميتاي، يلفت إلى أن الأضرار الزراعية في المناطق التي تم إخلاؤها تُضاف إلى التصاريح العسكرية التي تفرضها القوى الأمنية للعمل هناك.

الأمر لا يقتصر على الخدمات والزراعة، فالصناعة الصهيونية لها نصيب أيضاً من الحرب. يصرّح المدير التنفيذي لاتحاد الصناعات داغان ليفين: «أثّرت الحرب في الصناعة بأبعاد مختلفة؛ تأثر الإنتاج سلباً، لأن عدداً من العمال موجودون الآن في خدمة الاحتياط في الجيش، وهناك آخرون خائفون، أو لا يستطيعون الوصول إلى المصانع الواقعة على خط المواجهة، كما تأثرت القدرة على توصيل البضائع بسرعة إلى العملاء في الخارج بسبب انخفاض عدد الرحلات الجوية، وهناك عملاء في الخارج لا يثقون بقدرتنا على توصيل البضائع».

ومن المفارقات أيضاً أن انقطاع التيار الكهربائي في المدن والقرى يحصل لمدة طويلة من دون أن تكون هناك جاهزية للتعامل معه من قبل المؤسسات المعنية، وهو ما يثير الكثير من الأسئلة لدى مؤسسات الدراسات الإسرائيلية التي تسأل عن الاستعدادات للتعامل مع مخاطر انعدام الجهوزية في البنية التحتية الحيوية، ولا سيما الكهرباء والمياه، والوقود، والأنظمة المالية. وفقاً لدراسة أعدّها أربعة من كبار العلماء المتخصصين في جامعة حيفا في قضايا الكوارث وحالات الطوارئ (كارميت رابابورت، إلداد شيمش، كيرين ليفي سنايدر، دفنا كانتي) ونشرتها صحيفة «معاريف»، فإن الكهرباء هي المصدر الأساسي لعدد من خدمات النقل العام ومياه الشرب من الحنفية (الصنبور) والعلاج الطبي المنقذ للحياة في المستشفيات... عملياً، يسعى حزب الله إلى «تدمير البنى التحتية الحيوية الإسرائيلية وتعطيلها، بما فيها البنى التحتية المادية والشبكية السيبرانية، أحياناً باستخدام الأدوات العسكرية والاستخباراتية، وأحياناً أخرى عبر الهجمات المسلّحة».

وأضافت الدراسة أنه «ليس سرّاً أن الحرب الحالية تعرض الإسرائيليين لتهديدات جديدة وغير مألوفة مثل تسلّل الطائرات بلا طيار، والهجمات الصاروخية الواسعة النطاق، والحرب الطويلة الأمد الممتدة إلى مناطق واسعة. وفي النتيجة حصلنا على «لمحة بسيطة» عن أحد التهديدات التي ربما لا تزال تواجهنا، وتتمثل في فرضية انقطاع إمدادات الكهرباء عقب توجيه ضربة صاروخية في منطقة ما، تنقلها إلى أوضاع أكثر فوضوية».

في ضوء هذه السيناريوهات، تبيّن لمعدّي الدراسة أن «الإسرائيليين يدركون التهديد المحتمل لانقطاع التيار الكهربائي أثناء الحرب، لكنهم في الوقت نفسه يشعرون أن قدرتهم على مواجهة مثل هذا الحدث منخفضة نسبياً، إذ يقول 68% إن انقطاع التيار الكهربائي يشكل خطراً على الدولة إلى حدّ كبير، وخاصة أن انقطاعاً كهذا سيلقي بظلاله السلبية على إمدادات المياه والغذاء والخدمات الصحية».

مليار دولار فاتورة التعويضات... حتى آب

يفرض العدوان الذي شنّه الكيان الصهيوني على لبنان فاتورة ضخمة من التعويضات التي سدّدتها السلطات للشركات العاملة في شمال فلسطين المحتلة بسبب الخسائر التي تكبّدوها. إذ تشير المعطيات إلى أنه بين تشرين الأول 2023 وآب 2024، دُفعت تعويضات للشركات بقيمة إجمالية تبلغ 4,4 مليارات شيكل (أكثر من مليار دولار أميركي) عن الأضرار غير المباشرة. وهذا الرقم لا يشمل تعويضات الأضرار المباشرة للأعمال التجارية في المباني التي أصيبت بشكل مباشر بالصواريخ والطائرات من دون طيار، ما يعني أن عدد الشركات التي ستقفل مرشح للارتفاع فضلاً عن ارتفاع في معدلات البطالة.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة السابعة العقارية
برئاسة القاضي ناتالي الهبر
وعُضوية القاضيين الضيقة ومرعشلي
رقم الأوراق: 2023/68
الجهة المُستدعية: عبدو وغاريوس ونليدا الياس عبود
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء المُقدم من الجهة المُستدعية بتاريخ 2023/10/24 بالرقم 2023/68 والذي تطلب بمُوجبه: إبلاغ أمانة السجل العقاري في بيروت لتنفيذ قرار الشطب وترقين الإشارات التالية: يومي 3297 تاريخ 1934/7/28 – يومي 3336 تاريخ 1934/8/4 – يومي 4545 تاريخ 1938/12/7 – يومي 3300 تاريخ 1939/7/17 يومي 3963 تاريخ 1939/9/6 – يومي 4238 تاريخ 1939/9/30 يومي 4365 تاريخ 1940/10/1 – يومي 4367 تاريخ 1940/10/10 – يومي 4368 تاريخ 1940/10/1 – يومي 4523 تاريخ 1940/10/14 – يومي 4524 تاريخ 1940/10/14 – يومي 4525 تاريخ 1940/10/14 – يومي 852 تاريخ 1963/5/9 – يومي 834 تاريخ 1941/2/28 عن صحيفة العقار رقم /640/ الرميل.
فعلى من لديه أي إعتراض أو مُلاحظات على ذلك التقدم بها إلى قلم المحكمة وذلك في مُهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 10 تشرين الأول 2024
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان

لأمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب مكرم إبراهيم بركات لمُورث مُوكل مُوكله رشيد محمد الخطيب العبدوني سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار رقم 579 السلطان يعقوب.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى الدغيدي

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب سامي وديع شرو سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1531 حوش الأمراء أراضي.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب المُحامي جمال محمد طربيه لمُورث مُوكليه توفيق عواضه الحاراتي سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 876 قب الياس.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

لأمانة السجل العقاري في زحلة
طلب غسان يواكيم صليبا شهادة قيد تأمين بدل ضائع باسم بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. على العقار 482 قاع الريم.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب كايد حنين حمود لمُورثة المُوكل صفيه أحمد ياسين سندي تمليك بدل عن ضائع بحصة المُورثة بالعقارين 136 و457 مجدل عنجر.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المُكلف في البقاع
لينا جنبلاط

إعلان

انسحاب شريك مُفوض صادر عن السجل التجاري في بيروت
بموجب عقد تفرغ تاريخ 2023/10/26 تفرغ الشريك المفوض فضل محمد صفاوي عن كامل حصصه لمصلحة الشريك حسين فضل صفاوي وانسحب من شركة صفاوي التجارية «صفاوي وشركاه» توصية بسيطة WORLD OF TOYS رقم تسجيلها في السجل التجاري /68462/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /91795/ مؤلفة من الشركاء: حسين فضل صفاوي (شريك مفوض)، علي فضل صفاوي، حسن فضل صفاوي، محمد فضل صفاوي وزينب محمود قبيسي (شركاء موصين).
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته في خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف – مارلين دميان

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
غرفة الرئيس طانيوس الحايك
بالمعاملة 2024/7، المنفذ: ماريو جريج وكيلته الاستاذة كاترين الخوري، المنفذ عليهم لميا وسلوى ومنى وورومانوس دحدح وكيلتهم الخاص الاستاذة نسرين العلي ولور وندى وورومانوس دحدح وكيلتهم الاستاذة سالي فياض.
السند التنفيذي: حكم إزالة الشيوع الصادر عن محكمة البداية بالشمال رقم 85 تاريخ 2016/12/30 والمصادف عليه إستئنافاً بالقرار 282 تاريخ 2020/11/30 بإزالة الشيوع على العقار 194 بسلوقيت.
تاريخ محضر الوصف: 2024/2/29
تاريخ تسجيله: 2024/3/14
المطروح للبيع العقار 194 بسلوقيت وهو قطعة أرض صغيرة تحتوي على بعض الأشجار البرية قسم من العقار منحدر وهو قريب من البيوت السكنية ويُمكن الوصول إليه من ساحة البلدة قريب الكنيسة عبر طريق متعرج صعوداً وبواسطة طريق عام والعقار له واجهة من الطريق.
مساحة العقار 264 م2.
بدل التخمين والطرح: 13200 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2024/12/18 الساعة 2:00 بعد الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا فللراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع قيمة بدل الطرح بموجب إيصال مالي يُودع بصندوق مالية زغرتا أو نقداً وعليه الإطلاع على الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة ودفع رسوم التسجيل والدلالة البالغة 5%.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان قضائي

تعلن المحكمة المذهبيه الدرزية في عاليه الدرجة الأولى.
عن صدور قرار رقم 2024/36 بإلقاء الحجر على المدعوه هدى فهيم رضوان سجل رقم /293/ عاليه وتعيين ولديها شادي وهويدا عفيف زحلان وصيان عليها.
رئيس قلم المحكمة الدرزية في عاليه
ناصيف مصلح

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والاجور– المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت –كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية http://www.finance.gov.lb .

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
2473137	ميرنا الدويري	RR231420723LB	9/23/2024	10/14/2024
2473526	مركز النطق- عائدة نفاع نجار	RR231420737LB	9/25/2024	10/14/2024
2758632	محمد يحي عيتاني	RR231420785LB	9/24/2024	10/14/2024
2842236	جمعية منتدى سفراء لبنان	RR231420771LB	9/25/2024	10/14/2024
2853795	كي.ال.ان.هولدنغ ش.م.ل	RR231420856LB	9/23/2024	10/14/2024
2871708	اللبنانية الدولية للامن والتعهدات 2 ش.م.ل	RR231420842LB	9/25/2024	10/14/2024
3008392	استريلاس ش.م.م	RR231420873LB	9/25/2024	10/14/2024
3103383	Outsourcing and management (O & M) sal offshore	RR231420927LB	9/25/2024	10/15/2024
3127069	تايم فيوتشر ش م م	RR231420860LB	9/23/2024	10/14/2024
2625504	Nasser Advisors S.A.L Offshore	RR231419827LB	8/8/2024	8/14/2024
2628336	شركة سعيد قبيسة ش.م.ل	RR231419787LB	8/8/2024	8/14/2024
119	شركة فاين ارتس انترناشيونال ش.م.م	RR231420269LB	8/28/2024	9/9/2024
1321	شركة لحود للهندسة ش.م.م	RR231419963LB	8/30/2024	9/11/2024
4308	شركة هندسة الطاقة والتحكم الالي ش.م.م	RR231419977LB	8/30/2024	9/9/2024
6607	شركة بيفيريدج انترناشيونال كونسلتانس ش.م.ل اوف شور	RR231420167LB	8/29/2024	9/9/2024
48360	بسام زريق	RR231419875LB	8/29/2024	9/9/2024
79641	بطرس قيصر عيسى	RR231420017LB	8/30/2024	9/13/2024
36840	بلاستيكو	RR231420198LB	8/27/2024	9/13/2024

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 238

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والاجور– المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت –كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية http://www.finance.gov.lb .

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1417	شركة المنسوجات والصباغ ش.م.ل.	RR232429613LB	8/26/2024	9/11/2024
4507	هبري وشركاه ش.م.م	RR232430418LB	9/3/2024	9/12/2024
101080	شركة سيترا انترناشيونال (موسوي اخوان)	RR232430381LB	9/2/2024	9/12/2024
222423	اسماعيل محمد رمال	RR232430792LB	9/4/2024	9/12/2024
1495033	ام ار اس العقارية ش.م.ل	RR232430395LB	9/6/2024	9/13/2024
1558859	تكنيل لخدمات النفط ش.م.ل (أوف شور)	RR232429975LB	9/2/2024	9/12/2024
2317390	شركة اي ام سكوير ش.م.م	RR232430191LB	9/3/2024	9/12/2024
1785	شركة ملفورد وشركاهم ش.م.ل	RR232431254LB	9/12/2024	9/26/2024
3443070	دي .ان.جي ستيل اوف شور ش.م.ل	RR232431285LB	9/11/2024	9/26/2024
32260	منوال فارس يونس	RR232431912LB	9/18/2024	9/30/2024
3286854	مزهر غروب ش.م.م	RR232431926LB	9/18/2024	9/26/2024
2089793	فؤاد سمير عبد السلام	RR232431002LB	9/6/2024	9/12/2024
2228528	جهاد قاسم بو بركه	RR232430157LB	9/3/2024	9/12/2024
2809814	S.R.C ش.م.ل	RR232430639LB	9/4/2024	9/12/2024
371034	هيلانه جميل عبد الله	RR232431016LB	9/10/2024	9/26/2024
53705	سلوى كاظم يونس	RR232431020LB	9/12/2024	9/26/2024
255497	هشام راشد المصري	RR232431055LB	9/12/2024	9/26/2024
148994	سمير ابراهيم صالح	RR232431311LB	9/17/2024	9/26/2024
319164	سامر فوزي قدورة	RR232431815LB	9/17/2024	9/26/2024
48594	زفارت برجانيك دنكيكيان	RR232430894LB	9/25/2024	10/14/2024
131771	رافي بيبلوس اطاميان	RR232430850LB	9/25/2024	10/14/2024
1379727	محمود رضا كربلا	RR232431705LB	9/20/2024	10/14/2024

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 238

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والاجور– المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت –كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني التابع لوزارة المالية http://www.finance.gov.lb .

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
69446	انطوان خليل كبوش	RR210292096LB	2/23/2022	11/14/2023
157651	مازن محمد رضوان	RR210292122LB	2/23/2022	11/14/2023
258981	انترناشيونال براندز International Brands	RR210292269LB	2/23/2022	11/15/2023
2012587	ليفل فور كونستركشين ش م ل اوف شور	RR210292272LB	2/23/2022	11/14/2023
367334	جمال محي الدين الحص	RR210551873LB	7/7/2022	11/15/2023
1566045	جورج اسبر اسطفان	RR210552088LB	7/20/2022	1/16/2023
226120	لا بورسلين بلوس -علي ناصر	RR217164763LB	9/7/2022	11/15/2023
2112685	انترناشيونال بتروليوم كومباني ش م ل اوف شور	RR217164777LB	9/5/2022	11/14/2023
2595684	رزق ريد هاوس للعناية الصحية اوف شور ش.م.ل	RR217164785LB	9/7/2022	11/16/2023

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 238

الضربة «المحدودة» والتبعيّة الإسرائيلية

ميشال نوفل *

مؤشرات متزايدة على ردّ وشيك من إيران على الضربة الإسرائيلية التي طاولت أخيراً أهدافاً عسكرية في الجمهورية الإسلامية، ونصائح أميركية إلى السلطات الإيرانية تراوح بين تجنّب الردّ والتحذير بأن واشنطن لم تضمن هذه المرّة بأن يقتصر تبادل الردود بين إيران وإسرائيل على أهداف عسكرية إيرانية فحسب.

وفي انتظار أن تكتمل الصورة، يتأكد الدور الحاسم للولايات المتحدة في إدارة المعادلة الإقليمية المتحوّلة، وسط مخاطر الصعود إلى حرب شاملة، كما تتأكد حقيقة التموضع الهشّ لإسرائيل في غياب الدعم الأميركي، الأمر الذي يشير إلى واقعية رهان بنيامين نتنياهو على إمكانية تورّط الإدارة الأميركية في نزاع يستهدف البرنامج النووي الإيراني.

وفي التصوّر السائد على نطاق واسع، إن الضربة الإسرائيلية التي جاءت ردّاً على الهجوم الإيراني في الأوّل من أكتوبر/تشرين الأول، لم تتّخذ ذلك الطابع الشديد والسريع الذي كان يتحدّث عنه المسؤولون الإسرائيليون. وقد اضطر رئيس حكومة الحرب الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي كان ينوي مهاجمة منشآت نفطية ونووية لإيران، إلى الانتظار طويلاً حصيلة المشاورات مع إدارة بايدن، لتأتي الضربة الموجّهة إلى منشآت عسكرية محدودة ومحدّدة لمنظومة الدفاع الجوّي وصناعة الصواريخ. واتخذت عملية الردّ الإسرائيلية طريق المجال الجوّي العراقي، بفضل المشاركة الأميركية، لكنها اقتصرت حسب تقارير غربية على كشف مكوّنات المنظومة الدفاعية الجوية لإيران، ولم تصل إلى مستوى الهجوم الساحق والإستراتيجي إذ وصفها خبراء عسكريون بـ«الردّ المانع للتصعيد». لذلك يُستبعد أن تكون منظومة الدفاع الجوّي لإيران قد أصيبت بأضرار فادحة، وإن كان يُعتقد أن حكومة الحرب الإسرائيلية حاولت إظهار قدرتها على تعطيل هذه المنظومة.

في نهاية الشوط خضعت إسرائيل، بعد تحضيرات قاربت الشهر، للسقف الأميركي الداعي إلى عدم استهداف البرنامج النووي لإيران ومنشآتها النفطية، فاقتصر الردّ الإسرائيلي في 26 أكتوبر/تشرين الأول على أهداف عسكرية محدودة، وذلك للحيلولة دون تفجير حرب إقليمية واسعة، أو تسبب في حلقة جهنّمية من نيران الردود المتبادلة. وكان من شأن ارتفاع مستوى التوتر، التأثير سلباً على أجواء الانتخابات الرئاسية الأميركية، وانغماس واشنطن في وحول الشرق الأوسط على نحو يُبعدها عن أولوية المواجهة العالمية مع روسيا والصين.

إلى ذلك، تفيد تقارير المراقبة الأرضية والفضائية، أن الحملة الجوية الإسرائيلية، وقوامها مئة طائرة حربية، فشلت في الوصول إلى عمق المجال الجوي الإيراني بسبب «عقبات غامضة»، وتشغيل نظام تقليدي للدفاع الجوي لم يكن يُحسب له حساب في الخارج، فضلاً عن التهديد الرادع لضربة أبريل/نيسان ضدّ أهداف حسّاسة في إسرائيل ومنها المطارات العسكرية. من دون أن ننسى أهمية القوّة الصاروخية لحزب الله التي تضرب العمق الإسرائيلي حتى حيفا وتل أبيب.

وتعتمد إيران، لحماية مجالها الجوي، على نظام «أس 300» الروسي، إلى جانب تطوير نظم أخرى حصلت عليها من الصين وكوريا الشمالية. في المقابل، تملك إسرائيل سلاحاً جوياً يُعتبر قوّة ضاربة على النطاق الإقليمي. وتعمل الولايات المتحدة لتوفير كل مستلزمات هذه القوّة الجوية، بل تمدّ إسرائيل أيضاً في مجال تكنولوجيا الاستخبارات والحرب الإلكترونية بالمعطيات التي تسمح لها بتحديد المواقع الدفاعية المضادة للطيران والسيطرة عليها.

في الواقع، إنّ الولايات المتحدة هي المموّل للقوّة العسكرية الإسرائيلية. وللمثال، تتولى واشنطن تأمين الذخيرة الثقيلة للجيش الإسرائيلي وتزوّده بنُظم التسلّح الأكثر تقدّماً. وقد بيّنت التجربة أن منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلي المكوّنة من ثلاثة مستويات متشابكة لا تمثّل جداراً غير قابل للخرق، خصوصاً في مقابل هجوم لصواريخ باليستية تطلق على ارتفاعات شاهقة وتسقط بسرعة تفوق بأضعاف سرعة الصوت وبالتالي يصعب اصطيادها. وهذا النوع من الصواريخ هو الذي استهدف إسرائيل في الأول من أكتوبر تشرين الأول. ولولا مساعدة القوات الأميركية التي أطلقت الإنذار وتمكنت من إسقاط نحو نصف الصواريخ الإيرانية، لكانت حصيلة الخسائر الإسرائيلية فادحة. لذلك حرصت واشنطن على تعزيز الدفاعات الإسرائيلية بنظام «ثاد» المضاد للصواريخ. والحقيقة أن الإسرائيليين لا يمكنهم القيام بأي مبادرة عسكرية يُعتدّ بها في المنطقة، من دون مساعدة الولايات المتحدة. وهذا يعني أنه من دون الأميركيين تصبح إسرائيل في حالة ضعف شديد.

في ضوء ما تقدّم، تكشف الضربة «المحدودة» لإيران، حقيقة التبعيّة الإسرائيلية للإمبراطورية الأميركية، خصوصاً أن حكومة نتنياهو كانت تناور طوال أشهر حرب الإبادة ضدّ فلسطين ولبنان، ضمن هامش العلاقة العضوية التي تربطها بواشنطن، وتحاول التملّص من مقترحات وقف النار. ولم يتوقف بنيامين نتنياهو عن المناورة والمراوغة وافتعال أمور تثير غضب الرئيس الأميركي جو بايدن، وتصب في مصلحة غريمه دونالد ترامب. ولذلك، كانت هناك خشية حقيقية في البيت الأبيض من أن ترتدي ضربة إيران طابعاً شديداً، وأن تنفّذ عشيّة الانتخابات الرئاسية الأميركية في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني. ويبدو أن بايدن وضع ثقله في الميزان لتجنّب هذا السيناريو.

* كاتب وصحافي لبناني

اكتساح ترامب ومستقبل الحرب

بدر الإبراهيم *

الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة بات الرئيس السابع والأربعين. انتصار ترامب لم يقتصر على تحقيق الفوز بأصوات المجمع الانتخابي، وإنما تعدى ذلك إلى الفوز بالتصويت الشعبي، الأمر الذي فشل فيه كل مرشح جمهوري - بمن فيهم هو - منذ عشرين عاماً. لهذا دلالات مهمة، أبرزها اختراق ترامب للقاعدة الشعبية التي تصوت للديموقراطيين، وقد اتضح هذا الأمر في تراجع تأييد الديموقراطيين في المدن الكبيرة والولايات المعروفة بولائها للديموقراطيين، وتراجع نسب التصويت لهم بين الأقليات، مثل العرب والمسلمين والسود واللاتينيين. الانقسام الهوياتي تكرس مرة جديدة في هذه الانتخابات، لكن بشكل أقل بين الريف والمدينة، في ظل استياء شعبي واضح في المدن وضواحيها من الديموقراطيين ونهجهم.

> من المبكر قراءة توجّه ترامب حيال الحرب، خاصة قبل معرفة أعضاء فريقه، وما إذا كانوا من صقور المؤسسة الجمهورية أو من خارجها

العلامة الأبرز في الانتخابات هو فارق التصويت للديموقراطيين بين الانتخابات الماضية في 2020 والانتخابات الحالية، وهو فارق دال على حجم الغضب الشعبي من سياسات الديموقراطيين، وخاصة في قضايا الاقتصاد والهجرة، وتضعضع ثقة الناخبين بالحزب الديموقراطي، وقد صار حزب المؤسسة الحاكمة بامتياز في السنوات الأخيرة، وخير معبر عنها، ما يجعل فوز ترامب، رغم كل ما قيل عن أن قاعدته الانتخابية لا تتجاوز 45% من الناخبين، نتاجاً طبيعياً لفشل الديموقراطيين في إقناع قواعدهم قبل إقناع المترددين بالتصويت لنهجهم، الذي لا يجيب عن أسئلة الناس بخصوص الاقتصاد بالذات.

اللافت أن الليبراليين من أنصار الحزب الديموقراطي استعاضوا عن محاولة البدء بمراجعة نقدية لإخفاق حزبهم بتوجيه اللوم للعرب والمسلمين في ولاية ميشيغان المتأرجحة، محملين هؤلاء مسؤولية هزيمة هاريس بفعل عدم تصويتهم لها، في حين أُعلن فوز ترامب قبل ظهور نتائج ميشيغان، بسبب فوزه في الولايات المتأرجحة الأخرى مثل جورجيا ونورث كارولينا وويسكونسن، والأهم بنسلفانيا، ما يجعل تحميل العرب والمسلمين هزيمة هاريس مجرد هراء. مع ذلك، لا شك أن امتناع غالبية الناخبين العرب والمسلمين عن التصويت لهاريس أضرّ بحظوظها في ميشيغان، ورغم تشتت هذه الأصوات بين ترامب وجيل ستاين (مرشحة حزب الخضر الداعمة للحق الفلسطيني)، مع تصويت البعض لهاريس، إلا أن الكتلة العربية والمسلمة في ميشيغان، كما في ولايات أخرى، أعطت إشارة مهمة للديموقراطيين إلى ضرورة التعاطي معها بجدية أكبر، ولعل هذا كان أكثر ما يمكن أن تحققه هذه الكتلة مع انقساماتها، وهو أمر يمكن البناء عليه في إيجاد مساحة للتفاوض مع الحزبين مستقبلاً.

رغم الانقسامات، كان التوجه العام للكتلة العربية والمسلمة محكوماً بمسألة الحرب على غزة ولبنان، وهي المسألة التي يترقّب معظم الجمهور العربي موقف الفائز في الانتخابات منها. لم يكن من الممكن لمؤيّدي القضية الفلسطينية أن يروا فروقاً حقيقية بين المتنافِسَين، وهو ما يفسّر جزئياً تبعثر أصواتهم بين مرشحي الحزبين والمستقلين.

في الوطن العربي، كان تأييد ليبراليي الأنظمة العربية صارخاً لترامب، حيث يجدون طروحاتهم ومصالحهم متسقة مع طرح اليمين في الغرب، في حين كان ليبراليو «الربيع العربي»، الذين يتماهون مع اليسار الليبرالي الغربي، يروّجون لدعم هاريس باعتبارها «أخف الضررين» في قضية فلسطين، بالإضافة إلى فروقات أخرى بينها وبين ترامب.

لا يبدو سهلاً بعد عام من الإبادة في غزة إقناع غالبية الجمهور العربي بفروقات ذات أهمية بين هاريس وترامب في قضية الحرب، حتى مع رهان نتنياهو على ترامب، ذلك أن ما فعله بايدن لإسرائيل غير مسبوق، وإن كان في هذه الانتخابات من خسارةٍ لإسرائيل، فهي غياب بايدن عن المشهد، وهو العقائدي الصلب في مسألة دعم إسرائيل، والصهيوني حتى النخاع. بالفعل قد تتمايز هاريس عن بايدن في هذا الأمر، فهي ليست مؤدلجة حيال إسرائيل، لكنها كانت أقرب للسير مع الخيار الحربي للدولة العميقة. كما أنها فشلت في فصل نفسها بشكل واضح عن مسار إدارة بايدن، ولم تعمل على كسب الكتلة العربية والمسلمة بمواقف واضحة، ورفضت حتى استضافة من يمثّل الصوت الفلسطيني في مؤتمر الحزب الديموقراطي (فيما فعل ذلك ترامب في خطاب له).

ترامب أيضاً لا يتبنّى نظرة أيديولوجية لإسرائيل، لكن المسيحيين الصهاينة يشكّلون قطاعاً واسعاً من قاعدته الانتخابية، وهو يزايد على الديموقراطيين لكسب الصهاينة إلى صفّه، ولأنه ليس معنياً مثل بايدن والليبراليين الصهاينة بالحفاظ على فرص حلّ الدولتين (بوصفه ضمانة لمستقبل إسرائيل)، فهو مستعدّ لتقديم الدعم لخطوات اليمين الإسرائيلي في قضايا الاستيطان وضم الأراضي المحتلة، وشرعنة ذلك، وهو تحديداً ما يجعل نتنياهو وحكومته يستبشرون بعودته. بعد نقله السفارة الأميركية إلى القدس، واعترافه بضمّ الجولان، قد يخطو ترامب هذه المرّة نحو الاعتراف بابتلاع إسرائيل كامل الضفة الغربية.

لكن حسابات نتنياهو لا تراعي أن ترامب رجل أعمال متقلّب المزاج، يرفع شعار «أميركا أولاً»، ويرفض الانخراط في حروب. خلال عام كامل من الحرب، صرفت الولايات المتحدة 22,7 مليار دولار على المساعدات العسكرية المباشرة لإسرائيل والعمليات الأميركية في المنطقة، وهي كلفة تتصاعد في ظلّ الاحتياج الإسرائيلي إلى مزيد من السلاح والحماية الأميركية. قد ترسم كلفة الحرب حدوداً لدعم ترامب للحرب الإسرائيلية، وهو أحرص من بايدن على تجنّب التورّط في حرب مباشرة مع إيران، وهذا ما لا يتناسب مع طموح نتنياهو الراغب في دفع الولايات المتحدة لتنهي التهديد الإيراني النووي بنفسها. نشر الإعلام الإسرائيلي أخباراً حول طلب ترامب من نتنياهو إنهاء الحرب قبل تولّيه الرئاسة، لكن هذا لا يعني أنه سينهي الحرب بالضرورة، وإسرائيل تسعى إلى إطالة الحرب حتى تحقيق أهدافها. من المبكر قراءة توجّه ترامب حيال الحرب، خاصة قبل معرفة أعضاء فريقه، وما إذا كانوا من صقور المؤسسة الجمهورية أو من خارجها. التعويل على توجّه الإدارة الأميركية المقبلة لإنهاء الحرب غرقٌ في الأوهام. الطريق لإنهاء الحرب يعبّده العمل الميداني لتغيير المعادلات على الأرض، بما يسهم في تحديد الشروط لصفقة نهاية الحرب التي يمكن لترامب تبنّيها.

* كاتب عربي

عن النّصر والهزيمة

خالد بركات *

«من يصل إلى ميدان المعركة أولاً وينتظر قدومَ العدوّ يكون أكثرَ نشاطاً وجاهزية للقتال، أمّا من يتأخر ويضطر إلى الاستعجال للالتحاق بالمعركة، فسوف يصل مُنهكاً» ـ صن تزو، «فن الحرب».

لن يقوى العدوّ الصهيوني على الاستمرار في حرب استنزاف طويلة في مواجهة جبهات المقاومة، كما لا يمكنه فرض شروطه على مقاومة لبنانية أصابها جرح عميق فصارت كل حواسها يقظة، وتستعد منذ 2006 لمعركة طويلة. ولا يستطيع العدوّ التراجع إلى حدود الهزيمة، لذلك يدمّر ويحرق قرى بأكملها. ولكن يمكن للعدوّ تبرير فشله بالقول: حققنا إنجازات مهمّة ضد «حزب الله»!

> مثلما بلع المكانُ الروسي الزمنَ الألماني سيبلع المكانُ العربي الزمنَ الصهيوني وكيانه المؤقت

حديث البعض عن قدرة مجتمع العدوّ على التعايش مع واقع الميدان ينقصه الكثير من الوضوح والدليل الموثوق. فهذه الحرب، مهما طالت، ستنتهي في نهاية المطاف. لقد قرأنا في كتب التاريخ كيف سقطت إمبراطوريات كبرى حينما أصابها مرض «النّصر المطلق» و«أوهام البقاء الأبديّ». كيان العدوّ ليس استثناء. فالحرب الدائرة منذ سنة ونيّف في غزّة والضفّة ولبنان، المسنودة بأطراف تتعاظم قوتها في إيران واليمن والعراق، وتحتضنها أكثرية شعبية، هذه الحرب، تشكل حلقة جديدة ونوعية في صراع طويل، وربما تدخل التاريخ باعتبارها بداية انهيار المشروع الصهيوني الاستعماري في فلسطين والوطن العربي وغرب آسيا.

نظرية «النّصر المطلق» تبخّرت بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد امتلاك السلاح النووي. حروب الدول لا تشبه صراعنا في مواجهة الاستعمار الاستيطاني، هذه حرب طويلة بين شعوب أثقلتها إمبراطورية عثمانية لأربعة قرون ثم أسلمتها إلى الغزاة والكيانات العربية التابعة. شعوب لم تمارس بعد حقّها في الكلام وتقرير المصير. ومثلما بلع المكانُ الروسي الزمنَ الألماني سيبلع المكانُ العربي الزمنَ الصهيوني وكيانه المؤقت.

أولم يكن في وسع فرنسا مواصلة وجودها الاستعماري في الجزائر (2 مليون جندي)؟ بلى. لكن لم يكن ممكناً احتمال ضربات المجاهدين الجزائريين وإصرارهم على القتال بين 1954 – 1962 في ظل ميزان قوى ظل يتحول لمصلحة الثورة. ودمرت بريطانيا وإسرائيل وفرنسا مدن القنال في مصر غير أن نهاية المعركة كانت انتصاراً إستراتيجياً للشعب المصري عام 1956 وتراجعت قوى العدوان الثلاثي. واستطاعت أميركا حشد مليون جندي عام 1991 وتدمير العراق واحتلاله عام 2003، لكن لم يكن في مقدورها تحمّل خسائرها، لا في العراق ولا في أفغانستان.

ربما يُشكّل عام 1799 نقطة فارقة في تاريخنا، حينما رَسَت سُفن الأسطول الفرنسي قبالة شواطئ فلسطين حاملة معها «فكرة الدولة اليهودية». حرب شنّتها فرنسا على مدن الساحل السوري، أزهقت أرواح عشرات الآلاف من الضحايا والشهداء. كان أحد قادة المقاومة العربية، في تلك المواجهة، شخصية يهودية عربية اسمه «حاييم فرحي»، القائد الإستراتيجي العربي الذي وضع خطط الدّفاع عن عكا وأفشل أهداف الحملة الفرنسية. وسيكتب نابليون في مذكراته إن فشله في احتلال عكا أخرجه من السياسة والتاريخ.

يمُرّ قرن من الزمن، وتولد وتنطفئ ثورات كثيرة. يمكن القول إن الاستعمار البريطاني اتكأ على أداته الإجرامية - الحركة الصهيونية - ونجح في تجديد حلم نابليون والغرب الإمبريالي في بناء مستعمرته في فلسطين، غير أنّه ظل يواجه انتفاضة تتبعها ثورة مسلّحة، وجاء الشيخ عزّ الدين القسّام من سوريا، مثل حاييم فرحي، وحط رحاله في حيفا، إماماً في «مسجد الاستقلال» وقاتل مع رفاقه حتى آخر طلقة. لقد تواصلت حلقات النضال التحرري الفلسطيني حتى معركة «طوفان الأقصى» التي انطلقت فجر السابع من أكتوبر 2023 بقيادة كتائب شجاعة ستحمل اسم الشهيد عزّ الدين القسام.

كتب الأديب الشهيد غسّان كنفاني عام 1968 يقول: «إنّ فترات الهزائم تتخذ طابع المراجعة الصارمة والقاسية غايته الأساسية التزود بقدرة إضافية على الدفاع عن النفس. إنّ تيقّظ الحس النقدي في فترات الهزائم يشبه تيقظ حواس الإنسان دفعة واحدة لحظة تعرضه للخطر، فهي تُضاعف طاقتها وبالتالي تضاعف قدرتها على المواجهة. وذلك كلّه، بلا ريب، يشكل ظاهرة بنّاءة لا بد منها ولا غنى عنها طالما أن الحافز هو الرّد على الخطر والتخلّص من الهزيمة».

نعم، نجح العدوّ في تغييب القائد الاستثنائي والتاريخي السيّد الشهيد حسن نصرالله، والسيّد هاشم صفي الدين وعشرات القادة، واستطاع توجيه ضربات قاسية إلى المقاومة. ثمّة مهمات كثيرة أمام قيادة «حزب الله» لاستخلاص الدروس والعبر وممارسة النقد الذاتي العلني، لكن يجب القول، بالقدر والوضوح نفسهما أيضاً: فشل العدوّ الصهيوني طوال الـ 44 عاماً الماضية من الوصول إلى السيّد نصرالله. لا نقول هذه العبارة للتبرير أو تعزية النفس، لكن نقولها حتى لا نبخس حق الآخرين، وحتى لا نتجاهل الجهود المضنية التي بذلها «أولو البأس» في حماية الأمين الشهيد وحزبه، وحتى نتذكّر الأبطال الذين لن يغنّي لهم أحد، ونستعيد فكرة «السيّد» عن الحروب الجديدة التي تُحسب فيها معايير الهزيمة والنّصر بـ«النقاط» خاصة حين تكون المواجهة ضد عدوّ شرس تمتد أذرعه من «تل أبيب» إلى لندن وبرلين وصولاً إلى واشنطن وحلف «الناتو».

تنجح المقاومة في مساراتها وتقاتل بشجاعة قل نظيرها، وتستعيد حياتها التنظيمية والسياسية، وتعالج نفسها بالنار. فالعدوّ غير قادر على التقدّم رغم قوة جيشه. ولنتذكر حركة الأفعى التي إذا زحفت نحو عصفور صغير أصابه الشلل وظل ينتظرها حتى تبتلعه، غير أن الأفعى الصهيونية الأميركية أيقنت أنها تواجه نسراً جارحاً وجريحاً في لبنان وليس عصفوراً مرتعشاً وخائفاً.

وأخيراً، نجح الحزب في تسيير العجلة التنظيمية التي تشبه موقع العقل والدورة الدموية والذراعين في الجسم، وانتظم العقل والقلب معاً في مدة قياسية، بل صار في وسع «حزب الله» أن يقدّم مرة أخرى نموذجاً حياً لحركات التحرر في الصمود والصبر، وترجم حكمة قديمة تقول: من لا يتجدّد، يتبدّد.

* كاتب فلسطيني

«مَن يعطينا العزّة ليس من سلبها منّا»

صادق النابلسي *

دائماً كان الوطن بالنسبة إلى جيلنا، في الأقاصي والأفق البعيد، يلمع كوميض وبريقٍ خاطف ثم تسقط عيوننا في الظلام. لم يُقدّر لنا أنْ نراه ونلتقي به وجهاً لوجه. كنّا نقفُ خلف باب الانتظار الطويل، وكان ذلك كافياً لجعلنا هُزأة أمام الدول المستعلية، ثم لا نجد غير الوهم، لا شيء غير ذلك.

أنا مِن هؤلاء الذين عاشوا خلف الأبواب الموصدة وخلف الآمال الضائعة، إلى أن جاء شباب فيهم شيء عظيم من ميراث الأنبياء، في الإخلاص والحب والجِد والانتظام والمسؤولية والأمانة، تؤرقهم أحوالنا وتضنيهم مآسينا، يتعذبون لعذاباتنا ونحن ننام على حصير التشرد بفعل الاحتلال الإسرائيلي، ويتألمون لألمنا ونحن نتسكع على أتربة الحرمان بسبب نخبة تستعبدها شهوة السلطة والعلاقة مع آلهة السفارات ومن أجلها يُنسى كل شيء، الكرامة والنخوة والحميّة والضمير والسيادة والوطن. أي والله، الوطن الذي لم يكن في عقيدتها مباركاً كما توحي زوراً شعاراتهم المقدسة، بل طاولة قمار تستجلب الكثير من النقود.

هؤلاء الشباب كان لهم أحلام أخرى غير أحلامنا البسيطة في تأمين الخبز والماء والكهرباء. في جعبهم التي يحملونها متسع لأدوات الرسم والخيال. وفي فكرهم ثمة ممكنٌ دائماً، يحتاج إلى إقبال ومنطق وصدق ويقين بالأرض التي يعرفون ماهيتها وطعمها ورائحتها أكثر بما لا يقاس من زعم المتقاتلين على الجاه والنفوذ والمال.

هؤلاء الشباب يعلمون أنّ الحياة حق كما الموت تماماً. لا يأبهون لحسابات أدعياء السياسة المخملية. لا يعرفون الخوف إلا على الوطن. ولا يهابون إلا الله. يذهبون إلى الشهادة بعفوية وعشق. سعداء كما لو أنهم يجلسون على كنوز الدنيا. لا يُخلون أماكنهم لليأس والتشاؤم، بل يخوضون بين الجبال والوديان صراعاً بطولياً لأنهم يحلمون بالكرامة والمعنى والغد الأكثر جمالاً.

مذ انطلقوا وهم يتمرّنون على عدم الاستسلام. صوت الحسين وهو ينادي «هيهات منّا الذلة» أصيل في شجاعتهم. كربلاء تجعل لديهم معرفة كاملة بالسياسات والأهداف، تمنحهم مفهوماً أوسع عن الوطن عبر المعاينة والمشاهدة والتجريب. الوطن كحدثٍ ملموس لا كنظرية، كصيرورةٍ من تضحيات ومعموديات مباركة. الوطن الذي تربطُ أبناءه مصائر مشتركة، ونضالات مشتركة.

للأسف، لقد نجحت «طبقة السياديين» المستلقية على سرير الضِعة والكسل، في تسميم جزء من إرادة اللبنانيين وثقافتهم وخياراتهم. زرعتْ فيهم مركّب نقص واستطاعت أن تؤسس لفكرة وهمية في عقولهم مفادها أنْ ليس في الإمكان إلا الانبطاح أمام العدو. وعلى اللبنانيين أن يرضخوا للصيحات المرعبة الآتية من دبابات العدو التي لا تُقهر، ولحاملات الطائرات وبحّارتها الأشاوس الآتين من عمق آلهة السيف والنار، وأن يتجمدوا أمام آلة الموت لأنّ كل شيء سينتهي خلال أيام أو أشهر على أبعد تقدير.

ماذا يجب أن يقال لنخبة تمضي أوقاتها في سفارات الطغاة الدوليين وهي تجتذب ضعاف قومنا، فتعلمهم أصول الهوان ومسالك الخيانة، وتنمّي لديهم غريزة الحقد على أبناء جلدتهم، وقراءة اتجاه الربح السريع مستسلمين للنعيم الذي يغشاهم، وكيف يلبسون طربوش العبودية، وكيف يغيّرون لون جلودهم وكيف يحلمون أنّ لهم من الأمر شيء؟

بل وماذا يجب أن يقال عن طبقة الإعلاميين والفنانين والضحّاكين التي يسهل رشوتها، المأخوذة بالدعة والتفاهة وتستعلي على اللبنانيين بتصريحات ومواقف وكلمات تشبه طنين الذباب؟

الفرق بين المقاومين وهذه النخب التي تعيش على استعداء كل حالة مقاومة في الأمة، أنّ المقاومين لا سلطان على أرواحهم سوى الله، في وقت تعيش هذه النخب مطأطئة رأسها إلى الأرض، واجفة خائفة، ساقطة في الهمّ الشخصي، يملأ السخف شرايين مقارباتها لقضايا لبنان وفلسطين والأمة، تنظر إلى الجرائم التي تُبكي الحجر بعيون زجاجية، وهي في نظرها هذا تمضي إلى أفق آخر، أفق الإثم والبغي الأكبر. مع هذا، نحن لا نعاني من تردّياتها وجبنها وتخاذلها فحسب، بل من وقاحتها وهي تستسخف الدماء الطاهرة التي لولاها لكان الصهاينة الذئاب وكل وحوش الأرض يطأون ترابنا.

لا شيء يقتل الوطن، ولا شيء يقوده إلى الهاوية سوى هؤلاء الذين يمارسون مهنة اللغو والنفاق الأملس والبلاهة المفرطة ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً. هؤلاء الذين صنع لهم اللبنانيون ثرواتهم وجاههم ولوحاتهم الزرقاء وتفاهتهم وتجرأهم على دماء الشهداء. الشهداء الذين بقوا في الظلال خجلاً واستحياء والذين لم يبقَ لنا سواهم كي لا ينسدّ شريان الكرامة وشريان الحياة!

في ذكرى أربعينية شهيد الأمة الأقدس والأسمى السيد حسن نصر الله يستحب تذكير جموع اللبنانيين وهؤلاء الذين اعتبروا ما رددته السفيرة الأميركية عن مهمة سحق حزب الله واقعاً منجزاً، بمقولته الشهيرة: «مَن يعطينا العزة ليس مَن سلبها منا، مَن يمنحنا الكرامة ليس مَن الذي أهدرها، مَن يحفظ عرضنا ليس مَن هتكه، مَن يعيد أرضنا ليس مَن اغتصبها، مَن يرفع راياتنا ليس من حرقها، وإنما، الذي يُعطينا الأمن والسلام والذي يهبنا العزة والكرامة والذي يُعيد إلينا الأرض والعرض والمال والمقدسات، والذي يفرضنا حضوراً ووجوداً قوياً في هذا العالم إسلامنا، ديننا، جهادنا، شهداؤنا، والتزامنا بالله وأولياء الأمر»!

لا ليسوا سواء، ليس مَن تكلّم بلسان الشيطان كمَن تكلّم بلسان الله، وليس مَن مشى بالأوهام على طريق «عوكر» كمَن مشى باليقين والإيمان على طريق القدس، ومَن تهيّأ لصلاة السفارة كمن تهيّأ لصلاة الكرامة، ولا مَن رفع رايات الهزيمة البيضاء كمَن رفع رايات النصر الصفراء!

* أستاذ جامعي

رئاسيات أميركا



ولاية بلا معارضة

ترامب يخرج إلى «عالم جديد»

ريم هاني

اللافت في عودة الرئيس الجمهوري السابق، دونالد ترامب، إلى البيت الأبيض هذه المرة، هو «القبضة» غير المسبوقة التي ستطبع عهده على الحزب الجمهوري، بعدما استُبعدت جميع الشخصيات المناهضة له تقريباً، أو تلك التي حاولت، خلال ولايته الأولى، إحلال نوع من «التوازن» في ما يتعلق ببعض بنود أجندته «المتطرفة»، لتبقى حوله حفنة من المسؤولين الذين يتبنون وجهات نظره، ويعتزمون، على الأرجح، التمسك بالتعهدات المتطرفة التي قطعها خلال مدة ترشحه، من دون إيلاء الكثير من الاهتمام لـ«المعايير والتقاليد والقوانين»، التي حاول عدد من مساعديه القدامى «التمسك» بها. وفي مقابل الحزب الجمهوري «المتماسك»، سيجد ترامب نفسه في مواجهة خصوم ديموقراطيين «محبطين»، والذين بدأوا بالفعل بتبادل الاتهامات بشأن الأخطاء المرتكبة، والتي سمحت لخصمهم بالوصول بقوة إلى البيت الأبيض. وبعدما عزّز الحزب الجمهوري تقدمه في مجلس الشيوخ، وسط توقعات بإمكانية سيطرته على مجلس النواب أيضاً، يبدو أنّ ترامب لن يواجه الكثير من العراقيل، خلال مضيه قدماً في فرض تعريفات شاملة على السلع المستوردة، والترحيل الجماعي للمهاجرين غير الشرعيين، والانقلاب على القوانين الفيدرالية في ما يتعلق بالطاقة والبيئة، جنباً إلى جنب تمديد التخفيضات الضريبية الهائلة، والتي وضعها خلال ولايته الأولى. وفي الخارج، من المتوقع أن يعيد ترامب إحياء سياسة «أميركا أولاً»، والتي قد تشمل حتى الضغط على أوكرانيا لـ«تقديم تنازلات لإنهاء حربها مع روسيا»، طبقاً لما زعمه طوال حملته الانتخابية، فيما تبقى الوقائع التي طرأت، خلال السنوات الماضية، على الساحة العالمية، طبقاً لمراقبين، العامل الرئيسي الذي سيطبع سياسات ترامب، ويحكم على «نجاحها» في إعادة «الاعتبار» إلى واشنطن، من عدمه.

وفي السياق، نشرت مجلة «فورين أفيرز» تقريراً جاء فيه أنّه من المتوقع، في ولاية ترامب القادمة، أن تكون للشرائح الأكثر تطرفاً في حزبه اليد العليا، مقارنة بالجمهوريين المتحفظين على نهج ترامب، فيما ستضغط تلك الشرائح أيضاً لتنحية الأصوات الأكثر اعتدالاً، وتفريغ صفوف المهنيين المدنيين والعسكريين الذين ترى فيهم ما يُعرف بـ«الدولة العميقة»، وربما استخدام ما بين أيدي الإدارة القادمة من «أدوات»، لملاحقة خصوم ترامب ومنتقديه. وفي حين يرى البعض أنّ بعض «التغييرات» طرأت على شخصية ترامب وسياسته، فإنّ الأخير، لن يتمتع، على الأرجح، برفاهية تغيير بعض من سياساته، والخارجية منها تحديداً، بل سيكون مجبراً على ذلك، نظراً إلى أنّ «العالم» الذي سيتوجب عليه التعامل معه، أصبح «أخطر» بكثير مما كان عليه عام 2020.

وعليه، يتابع التقرير أنّه بعدما تبنت حملة ترامب خطاباً تتخلله عبارات «كارثية»، ويصور ترامب وفريقه على أنهم واقعيون متشددون يفهمون الخطر، فإنّ طرحهم كان بعيداً جداً عن الواقع، وطبعه نوع من «التباهي الخيالي، الذي لم يعكس أي فهم حقيقي للتهديدات التي تواجهها الولايات المتحدة». وبالتالي، فإنّ قدرة الرئيس الجمهوري القادم على «حماية المصالح الأميركية»، سترتبط بمدى قدرته وفريقه على التخلي «عن الرسم الكاريكاتوري» الذي طرحته حملته، وإن كان الأخير قد نجح في إقناع أكثر من نصف الناخبين بالتصويت للمرشح الجمهوري، وفي الوقت نفسه، مواجهة العالم «كما هو». وطبقاً لأصحاب هذا الرأي، عندما اختار الناخبون الأميركيون ترامب في المرة الأولى، تلقف حلفاء الولايات المتحدة النتيجة بمجموعة متنوعة من «إستراتيجيات التحوط»، إلا أنّه هذه المرة، هم في وضع أضعف بكثير، بسبب التحديات الداخلية التي يواجهونها، والخارجية التي يمثلها الرئيسان الروسي، فلاديمير بوتين، والصيني شي جين بينغ. وسيحاول حلفاء الولايات المتحدة، بالتالي، «تملق ترامب وإرضاءه»، وبقدر ما تسمح لهم قوانينهم، سيقدمون له المكافآت التي أثبتت أنها أفضل طريقة لانتزاع الشروط المؤاتية منه في ولايته الأولى. بمعنى آخر، سيسعى هؤلاء إلى الحصول على كل ما يستطيعون الحصول عليه، وتجنب تقديم أي شيء في المقابل، وهو شكل من أشكال الديبلوماسية التي تنتج، في أحسن الأحوال، «تعاوناً زائفاً»، وفي أسوأ الأحوال، تفاقماً للأزمات.

> **قد يُفرض على ترامب التخلي «عن الرسم الكاريكاتوري» الذي طرحته حملته**

على الضفة المقابلة، فإنّ عودة ترامب قد توفر «فرصاً كثيرة» لخصومه. وطبقاً للمصدر نفسه، فإنّه على عكس عدد من الوعود الانتخابية، يبدو تعهد ترامب بمحاولة إجبار أوكرانيا على التنازل عن الأراضي لروسيا، قابلاً للتصديق، بعدما أحاط الرئيس الجمهوري نفسه بـ«مستشارين مناهضين لأوكرانيا وموالين لبوتين»، فيما يبقى السؤال المطروح هو ما إذا كان الرئيس الروسي سيقبل «استسلاماً جزئياً»، يمكنه لاحقاً من «الاستيلاء على بقية الأراضي الأوكرانية» بمجرد أن ينتهج ترامب «الحياد» إزاء كييف، أو ما إذا كان «سينقلب على خدعة المرشح الجمهوري»، ويطالب باستسلام كييف بشكل كامل وسريع. تزامناً مع ذلك، تبقى الفوائد التي ستعود على الصين «أقل وضوحاً»، لا سيما أنّ عدداً من مستشاري ترامب الرئيسيين ينغمسون في «الواقعية السحرية»، التي تقوم على أن الولايات المتحدة يمكن أن تضحي بمصالحها في أوروبا، مقابل تعزيز ردعها ضدّ «الشراسة الصينية في شرق آسيا». ويشكك أصحاب هذا الرأي في قدرة الرسوم الجمركية على «تغيير سياسات الصين» بشكل هادف، فيما من غير الواضح ما إذا كان تعزيز الحشد العسكري الأميركي في منطقة آسيا، والذي تعهد به ترامب، سيُترجم على الأرض فعلاً، نظراً إلى أنّ المرشح الجمهوري يشترط جملة من الأمور في ما يتعلق بالدفاع عن تايوان؛ إذ يطالب تايبيه بمضاعفة إنفاقها الدفاعي أربع مرات، كشرط للحصول على دعم أميركي أقوى، فيما يمكن لهذه الإستراتيجية الخيالية أن تنهار جراء ما تحمله من «تناقضات»، لتجد الشراكة الصينية - الروسية نفسها أقوى، مع احتمالات التراجع الأميركي في المسارح العالمية الكبرى.



عودة ترامب قد توفر فرصاً كثيرة لخصومه (أف ب)

وفيما من المتوقع أن يبحث المحللون مطولاً في الأسباب الكامنة خلف الانتصار الكبير لدونالد ترامب، وتبعاته على السياسات الأميركية الداخلية والخارجية، فقد استوقفت نقطة مهمة عدداً منهم، وهي الطريقة التي «أفلت» عبرها ترامب من جميع الاتهامات الموجهة إليه، ووصل إلى البيت الأبيض، فيما من المنتظر أن يوجّه فوزه «ضربة قاضية» إلى جميع الادعاءات الصادرة بحقه. وطبقاً لتقرير أوردته مجلة «بوليتيكو»، فقد أصبح ترامب هو نفسه القاضي وهيئة المحلفين الخاصة بقضاياه، بعدما أصبح رئيساً للبلاد. وبالتالي، من المتوقع أن تذهب، خلال شهرين فقط، السنوات التي أمضاها المستشار الخاص، جاك سميث، في العمل على محاولة إدانة ترامب بتهمة محاولة تخريب انتخابات عام 2020، وقضية الوثائق السرية التي احتفظ بها في منزله في فلوريدا، منذ عام 2022، سدى. وأصبح من المتوقع أن يقدّم سميث استقالته حتى، بعدما تعهد ترامب بإقالته «في غضون ثانيتين» إذا لم يكن قد أخلى منصبه، بنفسه، بحلول موعد التنصيب، علماً أنّ أي شخصية سيضعها ترامب لإدارة وزارة العدل، ستكون لديها سلطة إسقاط جميع التهم الفيدرالية الموجهة إليه. بمعنى آخر، وبعدما أصبح ترامب أول رئيس مدان يصل إلى البيت الأبيض، فإنّ وصوله سيضمن له عدم مواجهة أي مساءلة، جدية أقله، خلال السنوات القادمة.

سلّة أزمات في انتظار الرئيس الجديد: لا مؤشرات إلى «عهد سلام»

خضر خروبي

مع إسدال الستارة على فصل الانتخابات الرئاسية الأميركية، تشخص الأنظار نحو الانعكاسات المحتملة لنتائج تلك الانتخابات على الملفات الإقليمية، كحربي غزة ولبنان، والمواجهة الإسرائيلية - الإيرانية، وكذلك الدولية وفي مقدمتها الوضع في تايوان وحرب أوكرانيا.

حرب غزة ولبنان: «مدة سماح» أم «انقلاب للأمور»؟

لم يكن مفاجئاً حجم الحفاوة التي لاقاها فوز المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، في «رئاسيات أميركا»، لدى رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، وأركان حكومته، بخاصة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير. إذ كان نتنياهو أول من أجرى اتصالاً هاتفياً لتهنئة الرئيس الأميركي المنتخب، وإجراء مباحثات للاتفاق على «التعاون من أجل أمن إسرائيل ومناقشة التهديد الإيراني»، وفقاً لبيان صادر عن الحكومة الإسرائيلية، في حين بادر بن غفير إلى بث منشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حملت طابعاً احتفالياً واستعراضياً لـ«قوة الحلف بين الجانبين، مرفقة بالعلمين الأميركي والإسرائيلي».

ومن هنا، رأت صحيفة «نيويورك تايمز» أن ردود أفعال حكومة اليمين الإسرائيلية تشكل «دليلاً آخر على الحماسة التي تشعر بها (إزاء ولاية ترامب)، وكأنّها هي من فازت للتو في الانتخابات الأميركية»، مضيفة أنّ «الغالبية الساحقة من الإسرائيليين يرون أن ترامب يمثل الخيار الأمثل لصون مصالح إسرائيل مقارنة بنائبة الرئيس الحالي، كامالا هاريس، إذ إنهم يفترضون أنه سيكون أكثر تسامحاً مع إسرائيل من إدارة جو بايدن، التي، ورغم دعمها الواسع للحرب الإسرائيلية على غزة خلال العام الماضي، انتقدت التداعيات الإنسانية الناجمة عنها، بما في ذلك ارتفاع عدد القتلى المدنيين (الفلسطينيين)». وتتابع الصحيفة أنّ «نتنياهو ربما يشعر بجرأة أكبر حالياً بسبب احتمالات وجود رئيس أميركي أكثر انصياعاً له، لناحية الإصرار على تحقيق النصر الكامل في حروب إسرائيل (في غزة ولبنان)، بموازاة انخراط الأخيرة في مسلسل من تبادل الضربات مع إيران»، معتبرة أن هذه التقديرات «تستند إلى حد كبير إلى إرث الولاية الأولى لترامب، عندما أغدق على حكومة نتنياهو وقتذاك الهدايا السياسية، بما في ذلك نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس».

> **ترامب قد يدعم إنهاء الحروب وفقاً لشروط أكثر ملاءمة لإسرائيل**

وإذا كان الرئيس الأميركي المنتخب، شأنه شأن الرئيس المنتهية ولايته، قد دعا إلى «إنهاء الحروب» في غزة ولبنان، إلا أن ترامب «ربما يدعم إنهاءها وفقاً لشروط أكثر ملاءمة لإسرائيل». ومن هذه الخلفية، ينطلق القنصل العام الإسرائيلي السابق في نيويورك، آلون بينكاس، في تقديره أنّ «ترامب سوف يبادر، على الأرجح، إلى منح نتنياهو مدة سماح (إضافية) قد تمتد لبضعة أشهر على الأقل، لإراحته من الضغوط الممارسة عليه لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني»، كاشفاً أنّه «بالنسبة إلى نتنياهو، فإن الرئيس (الأميركي) الذي لا يلقي بالأعباء عليه على صعيد القضية الفلسطينية هو رئيس جيد». أما الخبير في شؤون الشرق الأوسط في «المعهد الملكي للخدمات المتحدة» في لندن، مايكل ستيفنز، فيرى أن نتنياهو «كان بصدد انتظار ما سوف تسفر عنه الانتخابات الأميركية للتحرك»، مشيراً إلى أنه مع هزيمة هاريس، «لِمَ قد يبادر نتنياهو إلى منح أي إنجاز لبايدن، الذي دخلت إدارته طور البطة العرجاء الآن؟»، في إشارة إلى انتظار الجانب الإسرائيلي مدة تسلم ترامب رسمياً لمهاتمه قبل المبادرة إلى أي خطوة ديبلوماسية.



توقف محللون عند محطات توتر ألمّت بالعلاقة بين نتنياهو وترامب (أف ب)

في المقابل، يتوقف محللون عند محطات توتر ألمّت بالعلاقة بين نتنياهو وترامب، وكان آخرها اتهام الأخير، مطلع العام الجاري، رئيس الحكومة الإسرائيلية بالتراجع عن مشاركة كيانه في اغتيال قائد «فيلق القدس»، اللواء قاسم سليماني، وقبلها، حين هنأ نتنياهو، بايدن، بفوزه بانتخابات الرئاسة لعام 2020، وذلك للقول إنّ «سياسات إدارة ترامب القادمة غير معروفة حتى الآن، بالنظر إلى طبيعة شخصية الرئيس غير القابلة للتنبؤ»، واضعين مسارعة نتنياهو إلى تهنئته في إطار محاولته «إزالة هذا الشعور من الاستياء» قبل استلامه سدة الحكم. ويعتبر الباحث في «معهد ميسغاف للأمن القومي والإستراتيجية الصهيونية»، كوبي مايكل، أن تفضيل نتنياهو لترامب على هاريس ينطوي على «شكل من أشكال التفكير الرغائبي، لأن ترامب يمكن أن ينقلب علينا (الإسرائيليون) بسهولة في ثوانٍ». والموقف نفسه يتبناه الوزير السابق عن حزب العمل الإسرائيلي، نحمان شاي، إذ ينبه إلى أنّ «هناك وهماً حول ترامب عنوانه أنه شخصية داعمة لإسرائيل»، متسائلاً: «هل سيعطي ترامب، الذي يتصرّف وفقاً لمبدأ خذ واعطِ، 15 مليار دولار لإسرائيل؟»، في إشارة إلى حزمة المساعدات العسكرية التي وقعها بايدن في نيسان الماضي. ويرجّح شاي أن يكون سبب تفضيل رئيس الحكومة الإسرائيلية لتبوء ترامب سدة الرئاسة «نابعاً من اعتقاده بأنّ الأخير أقل اهتماماً بالشؤون الخارجية، إذ سيكون أقل إزعاجاً له في ما يتعلق بالسماح بإدخال المزيد من الطعام إلى غزة».

ومع ذلك، يشير البعض إلى أن المدة الفاصلة بين الإعلان عن فوز ترامب وتنصيبه رئيساً للولايات المتحدة في 20 كانون الثاني المقبل، سوف تكون «مدة محفوفة بالمخاطر والتحديات بالنسبة إلى تنياهو، لا سيما أنّ بايدن لن يكون مقيداً بعد الآن بالاعتبارات الانتخابية» التي كانت تدفعه إلى مراعاة رئيس الحكومة الإسرائيلية، خصوصاً مع اقتراب الموعد النهائي المعطى من قبل البيت الأبيض لتل أبيب من أجل تسهيل زيادة إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، تحت طائلة النظر في وقف المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل. وبالاستناد إلى ذلك، تعتقد المديرة الأولى لأبحاث السياسات في «منتدى السياسة الإسرائيلية» في نيويورك، شيرا إيفرونن، أنّ «مدة الشهرين المقبلين قد تحدد نوع الإرث الذي يريد بايدن تركه» على صعيد العلاقات بينه وبين نتنياهو، مشيرة إلى أنّ فوز ترامب على هاريس قد يدفع بايدن إلى أن يكون «أكثر ميلاً إلى المخاطرة» في هذا الخصوص، بخاصة على صعيد التحركات المحتملة ضد إسرائيل في الأمم المتحدة، لكونه لم تعد لديه هواجس انتخابية يقلق بشأنها.

«الضغوط القصوى» عائدة

إيران تستعد: لا استرخاء

طهران - محمد خواجوئي

شكّلت «الضغوط القصوى» عنوان سياسة دونالد ترامب الإيرانية، في عهدته الرئاسية الأولى، بعدما قرّر الانسحاب من الاتفاق النووي المبرم مع هذا البلد في عام 2015. ومع عودته إلى الرئاسة في غمرة الأحداث الدائرة في المنطقة، والمواجهة المتّسعة بين إيران وإسرائيل، لم تتّضح بعد السياسة التي يعتزم اتباعها في مقابل الجمهورية الإسلامية: فهل تستمرّ حملة الضغوط القصوى على الأخيرة وتشتد؟ وهل سيتماشى مع نهج بنيامين نتنياهو القاضي بإضعاف محور المقاومة، وفي مقدمته إيران؟ رغم أن تلك الحملة لم تغيّر شيئاً في سياسات إيران التي استمرّت في برنامجها النووي، وبزخم أكبر، لكن يبدو أن الرئيس الأميركي المنتخب سيتجه، في ولايته الجديدة، إلى تطبيق السياسة نفسها، وذلك لجملة أسباب لعلّ أبرزها أن الولاية هذه هي الثانية والأخيرة له، ما سيجعله بالتالي أكثر جرأة وقدرةً على المجازفة. ومن شأن تطوّرات السنوات الأربع الأخيرة وأحداثها، لا سيما ما يتّصل منها بالمزاعم حول محاولات إيران لاغتياله، أن تزيد من موقفه تشدّداً وحدّة تجاه الجمهورية الإسلامية. كما أن الحديث عن العودة المحتملة لأسماء، من مثل مايك بومبيو، وتوم كوتون، إلى الإدارة، ستظهر أن إدارته ستعتمد توجُّهاً معادياً جداً لطهران.

وفي أحدث تصريح له في هذا السياق، قال ترامب: «لا نريد الإضرار بإيران، لكن لا يمكن أن يمتلكوا سلاحاً نوويّاً. أريد أن يكونوا بلداً ناجحاً، ولكن لا يمكنهم امتلاك أسلحة نووية». وفيما أعلنت إيران أنها ليست في صدد تطوير سلاح نووي، فإن ترامب ربما قصد، من وراء تصريحه، أنه سيسعى إلى تقييد البرنامج النووي الإيراني الحالي، لا سيما مع بلوغ مستوى تخصيب اليورانيوم نسبة الـ60%. وليس معلوماً ما إذا كان سيسعى إلى إبرام اتفاق جديد مع طهران، أو التحرّك في اتجاه خفض القدرات النووية الإيرانية من طريق ممارسة الضغط الاقتصادي أو العسكري. وعلى خط موازٍ، يبدو أن ترامب ومعه نتنياهو، سيسعيان إلى تقييد الدور الإقليمي لإيران. إذ أظهر الرئيس المنتخب، في ولايته الرئاسية الأولى، وعبر الإيعاز باغتيال قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، جدّيته في مسألة التصدي للسياسات الإيرانية في المنطقة. والسؤال الآن، هو: كيف سيكون عليه نهجه في ظلّ خوض إيران وإسرائيل حرباً مصيرية على مستقبل النظام الإقليمي؟

وبعد يوم واحد من إعلان فوز ترامب، أثيرت في إيران رؤى مختلفة حول سياساته إزاءها، وكذلك متطلبات السياسة الإيرانية في المدة المقبلة. وفي هذا الجانب، ترى بعض وسائل الإعلام أنه لا فرق بين رئيس وآخر في الولايات المتحدة، لأن سياسة أميركا الإيرانية «موحّدة، وتتمثّل في مناصبة إيران العداء». وتقول صحيفة «كيهان»: «على عكس الانطباع الأوّلي الذي يصوّر ترامب على أنه عنصر سيئ، ويجعل من الديموقراطيين ملائكة، فإن كلا الإدارتَين الديموقراطية والجمهورية، كانتا وما زالتا متفقتَين على الهدف والنهج في ما يخصّ النيل من المصالح القومية لإيران ودعم الكيان الصهيوني وإثارة الفوضى في العالم».

> **يبدو أن ترامب ومعه نتنياهو سيسعيان إلى تقييد الدور الإقليمي لإيران**

وفي الوقت ذاته، ثمّة مَن يرفض فكرة أنه لا فرق بين الرؤساء الأميركيين، وينصح هؤلاء الحكومة الإيرانية بأن تتحرّك في اتجاه عقد محادثات مع ترامب. وانتقد سفير إيران السابق لدى ألمانيا، علي ماجدي، في حوار مع موقع «انتخاب» التحليلي القريب من التيار المعتدل في إيران، التصريحات الأخيرة لوزير الخارجية، عباس عراقجي، على خلفية ما قاله من «(إنّنا) لا نولي قيمة لمن سيُنتخب في أميركا»، ليقول له: «يجب أن نسأل وزير الخارجية، هل حقاً أنه لا يهتم بمَن يصبح رئيساً في أميركا؟ يمكن التباحث مع أيّ رئيس أميركي. صحيح أن ترامب ينتمي إلى الحزب الجمهوري، لكنه يتّخذ قرارات شخصية. إنه ليس متسقاً كثيراً مع الأحزاب. ويمكن إجراء حوار مع هكذا شخص، عن طريق اللوبيات المختلفة. فمثلاً، تقيم اليابان علاقة أفضل مع الجمهوريين، يمكن الدخول عبر هذه البوابة، وإيجاد سبيل للخروج من هذا الوضع حتى وإن لم تتم إقامة علاقات». وفي السياق نفسه، يشير البعض إلى تصريحات ترامب حول ضرورة إنهاء الحرب في المنطقة، ويعتبرون أنها تشكّل أرضية جيدة للتعاطي بين إيران وأميركا. ووفقاً للديبلوماسي الإيراني السابق، عبد الرضا فرجي، في مقال لصحيفة «اعتماد» الإصلاحية، فإن «الأولوية الأولى لإيران، هي إقرار وقف لإطلاق النار في غزة ولبنان. لذلك، بتقديري، تتوافر إمكانية أن نبدأ مشاورات مع ترامب بهدف وضع نهاية للحرب. وثمة احتمال لأن تتمكن إيران في هذه الحقبة، من التمهيد بشكل أفضل لإجراء مشاورات بخصوص قضايا المنطقة».

وفي المقابل، يذهب آخرون إلى الاعتقاد بأن وجود ترامب في البيت الأبيض، يمكن أن يتيح لإيران فرصة للمزيد من التحرّك في اتجاه الردع النووي والعسكري؛ إذ ترى صحيفة «فرهيختكان» الأصولية، في مقال للمختص في الشؤون الدولية، مهدي طالبي، أن «الكل قد ركّز على الأضرار الناتجة من ترامب بالنسبة إلى إيران، لكن يبدو أنه يوفر فرصة لطهران أيضاً. لقد وجّه في ولايته الرئاسية الأولى ضربات إلى إيران في مجال العقوبات والاغتيالات، لكنه وفّر بالتزامن، ظروفاً لطهران لكي تقوم في ظلّ شرعية كافية بتعديل الالتزامات الواردة بموجب الاتفاق النووي وزيادة نسبة التخصيب. وبينما غادر هو البيت الأبيض، كانت إيران دولة غير نووية، لكنه يعود إليه الآن وقد أعطت محاولاته نتائج عكسية، وباتت طهران اليوم قوة نووية كامنة، ومتى ما أرادت، فإنها تقوم بتصنيع السلاح في مدة زمنية وجيزة». ويضيف أن «إيران، واستناداً إلى تهديدات ترامب، قادرة عبر النهوض بمستوى الردع ومستوى قوتها في العالم، على التحرك نحو إجراء اختبار الأسلحة الخاصة، والصواريخ البعيدة المدى. ومع مجيء ترامب، وماضي إجراءاته، فإن إيران ستتمتّع بالشرعية الكافية للكثير من الإجراءات».

ثمّة مَن يرفض فكرة أن لا فرق بين الرؤساء الأميركيين (أف ب)



طوفان الأقصى

«جيش المستوطنين» منتشٍ بفوز ترامب
العدو يصعّد هجمته على شمال الضفة

رام الله - **أحمد العبد**

يشنّ جيش الاحتلال، منذ الخامس من الشهر الجاري، عملية عسكرية واسعة في شمال الضفة الغربية، متنقّلاً في اقتحاماته بين محافظات جنين وطولكرم وطوباس وقلقيلية. وعاودت القوات الإسرائيلية، فجر أمس، وللمرّة الثانية خلال 24 ساعة، اقتحام محافظة طولكرم، ومخيمَيها نور شمس وطولكرم، حيث أُبلغ عن استشهاد شاب، يبلغ من العمر 22 عاماً. واعتباراً من ساعات الفجر الأولى، اقتحمت أعداد كبيرة من آليات الاحتلال، ترافقها أربع جرافات من النوع الثقيل، المدينة، وتمركزت في محيط دوار الشهيد سيف أبو لبدة عند مدخل مخيم نور شمس، حيث اندلعت اشتباكات مسلحة عنيفة، وسط تحليق كثيف لطائرات الاستطلاع. وعلى عادتها، قامت جرافات العدو بتجريف شارع نابلس عند مدخل المخيم، وحارة المنشية، وتخريب البنية التحتية وممتلكات المواطنين المدمّرة من جرّاء الاقتحامات السابقة.

كذلك، اقتحمت آليات الاحتلال وجرافاته مخيم طولكرم، وتحديداً حارات المقاطعة والبلاونة والمدارس ومربعة حنون، وشرعت في تجريف البنية التحتية والممتلكات الخاصة، حيث وضعت الأتربة على أبواب المنازل والمحال التجارية، فيما قامت أيضاً بإطلاق قنابل مضيئة، ونشْر القناصة في مباني المخيم ومحيطه، فضلاً عن إطلاق النار على كل شيء يتحرّك. وفي الوقت ذاته، داهمت عدداً من المنازل، من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات أو اعتقالات. وصباحاً أيضاً، قصفت مسيّرة إسرائيلية، مخيم طولكرم مرتين، ما أسفر عن إصابة خمسة مواطنين، أحداهم سيدة ونجلها من ذوي الإعاقة، علماً أن أحد الاستهدافات طال مجموعة من المقاومين الذين لم يُصب أي منهم. وشهدت محاور عدّة في مخيمَي طولكرم ونور شمس، اشتباكات مسلحة عنيفة، وتفجير عشرات العبوات الناسفة محلية الصنع بالآليات العسكرية، بينما أعلنت الطواقم الطبية استشهاد الشاب حارث محمد عوفي، الذي قالت «كتائب القسام» إنه أحد مقاوميها. ومن جهتها، أفادت «سرايا القدس - كتيبة طولكرم» بأن مقاتليها تمكنوا من تفجير عبوة بآلية في محور البلاونة، حيث أمطروا قوات المشاة بالرصاص، محققين إصابات مباشرة في صفوفهم.

وجاء اقتحام طولكرم، في أعقاب انسحاب جيش العدو من مدينة جنين، حيث استشهد الشاب عبد الله السعدي، ليرتفع عدد الشهداء في المحافظة، خلال 48 ساعة، إلى 7، وفي عموم الضفة إلى 10. ووفقاً لمصادر محلية، فقد حاصرت قوات الاحتلال منزل عائلة الشهيد أمجد القنيري في حرش السعادة، وطلبت عبر مكبرات الصوت من شقيقه إبراهيم، تسليم نفسه، وأطلقت الرصاص بشكل مباشر على المنزل، فأصيب الشاب. وشهدت محاور عدة في مدينة جنين ومخيّمها، اشتباكات عنيفة بين المقاومين وقوات الاحتلال، بينما وثّق مواطنون وقوع قوة إسرائيلية في كمين محكم، حيث فجر مقاومون عبوة شديدة الانفجار بآلية للاحتلال وأصابوها بشكل مباشر، فهرب الجنود منها ليفاجأوا بصليات كثيفة من الرصاص. ومنذ الخامس من تشرين الثاني، استشهد 11 فلسطينياً في شمال الضفة، 7 منهم في محافظة جنين، وآخران في طوباس، واثنان من مدينة طولكرم.

> يأمل المستوطنون بإلغاء العقوبات التي فرضتها عليهم إدارة بايدن

وفي موازاة التطورات الميدانية، يسود صفوف قادة المستوطنين في الضفة، شعور بالنشوة بعد فوز دونالد ترامب بالرئاسة في الولايات المتحدة، إذ يَنتظر هؤلاء دخوله إلى البيت الأبيض، لتيسير جدول أعمالهم الذي يشمل توسيع الاستيطان، وإخراج مخطّطات بناء في المستوطنات إلى حيز التنفيذ، وإلغاء العقوبات التي فرضتها إدارة جو بايدن المنتهية ولايتها، وضمّ مناطق في الضفة إلى إسرائيل، والاستيطان في مناطق في قطاع غزة. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن المستوطنين قاموا، خلال ولاية بايدن، بتعزيز علاقاتهم مع شخصيات مركزية في إدارة ترامب السابقة، من مثل وزير الخارجية في ولايته الأولى، مايك بومبيو، الذي زار المستوطنات في السنوات الأخيرة. كذلك، زار السفير الأميركي إبان عهد ترامب السابق، ديفيد فريدمان، قبل أيام، المستوطنات في منطقة رام الله، حيث التقى رئيس مجلس المستوطنات هناك، يوسي داغان، الذي سعى في الأشهر الماضية إلى إقناع مستوطنين وحاخامات يحملون الجنسية الأميركية بالتصويت لترامب لأنه «يساعد المستوطنات». ودعا قياديون في الحزب الجمهوري، داغان، إلى حضور مراسم تنصيب ترامب، في الـ20 من كانون الثاني المقبل، ما يدلّ على التغيير الذي يتوخونه في السياسة الأميركية تجاه الاستيطان، بحسب الصحيفة نفسها.



يُتوقّع أن يطالب الوزراء الإسرائيليون المتطرّفون بضم مناطق في الضفة إلى إسرائيل (أ ف ب)

ويُتوقّع أن يطالب الوزراء الإسرائيليون المتطرّفون، من مثل بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، بنيامين نتنياهو، بضم مناطق في الضفة إلى إسرائيل، وتحديداً الأغوار، ومنطقة مستوطنة «معاليه أدوميم»، وربما المنطقة (أي الضفة) كلها، وفقاً لـ«يديعوت أحرونوت» التي نقلت عن مستوطنين قولهم إن فوز ترامب «نقطة تاريخية قد لا تعود مرة أخرى. لكن يصعب توقّع سياسته، وهو يدرك احتياجاتنا، لكن في النهاية، سيحاسب على الأفعال. وفي جميع الأحوال هو أفضل من بايدن». وأشارت إلى أن الرئيس الأميركي المنتخب كان قريباً جداً من الموافقة على ضم الضفة إلى إسرائيل، ولكنه امتنع عن ذلك إثر معارضة صهره، جاريد كوشنر.

ومن جهتها، لفتت صحيفة «هآرتس» إلى أن قادة المستوطنين يستندون في آمالهم المتصلة بتوسيع الاستيطان، إلى ولاية ترامب الأولى، إلى جانب علاقاتهم الوثيقة مع المسؤولين في إدارته السابقة، ومع قياديين في الجالية الإيفانجيلية المؤثرة. ونقلت الصحيفة عن داغان، في أعقاب الإعلان عن فوز ترامب، قوله إن «عبئاً كبيراً قد أزيل. فالضغط الأميركي (خلال ولاية بايدن) كان يؤثر على أيّ أمر، في المستوى الأمني والمستوى الاستيطاني. وأنا مقتنع بأن هذا الضغط سيتوقف أو يضعف». وأضاف أنه يعتقد أن موضوع الضم سيعود، فـ«غياب ضغط سياسي، سيساعد الجهود من أجل إقامة مستوطنات في غزة أيضاً. والتوقعات من الإدارة الأميركية هي أنها ستنفذ ما تريده إسرائيل».

وتجدر الإشارة إلى أن السفير فريدمان أصدر كتاباً بعنوان «دولة يهودية واحدة»، أطلقه خلال أمسية عقدها في مستوطنة «نوفيم»، وحضرها وزراء إسرائيليون، من مثل يسرائيل كاتس، ونير بركات، وإيلي كوهين، وعَميحاي شيكلي، وأوريت ستروك، وغلا غمليئيل. وممّا قاله فريدمان خلال الأمسية: «بمشيئة الله وبمساعدتكم، نأمل أنه في يوم ما ستكون لإسرائيل سيادة يهودية على كل أنحاء موطننا التوراتي».

وبعد الإعلان عن فوز ترامب، كتب رئيس مجلس المستوطنات، يسرائيل غانتس، عبر منصة «إكس»، أنه «حان وقت السيادة» أي ضمّ الضفة، و«تبادلنا اليوم بعض الكلمات مع أصدقائنا في الحزب الجمهوري، وهناك خطط كبيرة سندفعها معاً بمشيئة الله». وتحدثت رئيسة حركة «نِحالا» الاستيطانية، دانييل فايس، التي تقود حالياً حملة للاستيطان في غزة، بدورها، عن سعيها إلى ضم الضفة كلها ورفضها لضم جزء منها، قائلةً: «كانت لنا تجربة صعبة جداً مع ترامب حول خطة الضم، عملت جاهدة كي تتم الموافقة عليها. وشملت الخطة 30% لليهود، لكن 70% لدولة فلسطينية. ونظروا في اليمين بالأساس إلى الـ30%. وما زلت قلقة من هذه الخطة».

ترحيل عائلات الفدائيين: إسرائيل تفعّل «العقاب بالمكان»

بيروت حمود

منذ عام 2015، وصولاً إلى عام الحرب الحالي، نفّذ فلسطينيون من القدس والأراضي المحتلة عام 1948، عمليات إطلاق نار ودهس وطعن ضد أهداف ورموز إسرائيلية. وفي كل مرّة، كانت تعمد الآلة الأمنية - الدعائية إلى تصوير المنفذ «مجنوناً» أو «مختلاً» أو على أنه «يعاني مرضاً ما» أو باعتباره ذا خلفية جنائية، بما يهدف إلى سلخ المنفذ عن بيئته وامتداده الفلسطيني، وتصوير فعله على أنه خارج عن هذه الأخيرة وغير ممثل لها. ومن أجل ما تقدم، تستعين تلك الآلة برموز مجتمعية وشخصيات سياسية «قيادية»، توكل إليها مهمة تغريب المنفذ عن المكان الذي يجب على المواطنين، عرباً ويهوداً، «التعايش فيه»، ويُحظر على الفلسطيني فيه التعبير عن علاقته بامتداده الفلسطيني والعربي عبر الفعل المقاوم.

وعلى هذا الأساس، مارست آلة القتل والقمع الإسرائيلية، في كلّ حالة من تلك الحالات، الكثير من الأفعال القمعية والملاحقات بحق العائلة النواة للمنفذ، ليكون مصير عائلته والقهر الذي سيلاحقها من بعد استشهاده أو اعتقاله درساً ماثلاً أمام كل من يفكر في اللجوء إلى فعل مقاوم. كما حاولت السلطة التشريعية رفد ذلك القمع بآليات قانونية، بينها قوانين وتشريعات لاحتجاز جثامين الشهداء، أو هدم بيوت عائلاتهم. لكن ما تقدم لم يكفِ ليشكل رادعاً للعمليات؛ إذ منذ بدء الحرب الحالية، نفّذ عدد من فلسطينيي الداخل عمليات فدائية، كانت آخرها ثلاث في شهر واحد في النقب، والخضيرة، وقرب القاعدة التي تضم عدداً من وكالات الاستخبارات الإسرائيلية في «غليلوت». واللافت أن أولئك الفدائيين لم يكونوا ذوي سجلات أمنيّة، أو معروفين لأجهزة الأمن، كما لم يتشاركوا في رابط معيّن كالعمر، أو المنطقة، أو الخلفية الاجتماعية أوَ الاقتصادية أو التعليمية - المهنية، بل كان القاسم المشترك بينهم هو أنهم فلسطينيون رفضوا الإبادة التي تمعن فيها آلة الحرب الإسرائيلية ضد أبناء شعبهم في غزة، واختاروا رد الفعل الذي ظنّوه الأكثر قدرة على ترك الأثر.

ومن أجل ما تقدم، وبالتحديد لأن الأجهزة الأمنية تعرف إلى أي مدى في إمكان العائلة أن تترك أثراً على فردها، وإلى أي مدى قد تؤثر الروابط العائلية والعاطفية بين الأهل وأبنائهم على قراراتهم وأفعالهم، اختارت المؤسسة الإسرائيلية اللجوء إلى العقاب الذي يستهدف هذه الحلقة بالتحديد، مستهدفةً أيضاً علاقتها مع المكان الذي تعيش فيه، لأنها تعرف أن تلك العلاقة هي نقطة ضعف للعائلة التي تتحكم «الدولة» عملياً في مصيرها؛ فلا يكفي هدم البيت لأنه في حالات كثيرة تمكّنت العائلة من تدبّر أمر مسكنها، إمّا عبر إعادة بنائه من جديد أو البحث عن بديل بمساعدة مبادرات اجتماعية ووطنية. ولذلك، لجأت الآن إلى تفصيل قانون جوهره «العقاب بالمكان»، إذ في إمكان السلطات الإسرائيلية ترحيل عائلة منفذ أو فرد فيها يثبت أنه كان على علم بفعل المنفذ ولم يُبلغ السلطات عنه، ولم يقم بفعل شيء من أجل ردعه، أو ثبت أنه قد عبّر عن تأييده للفعل ذاته.

وفي هذا السياق، صدّق الكنيست، بتأييد 61 عضواً ومعارضة 41 آخرين، بالقراءتين الثانية والثالثة، على مشروع قانون «ترحيل عائلات منفذي العمليات ضد أهداف إسرائيلية» إلى غزة أو إلى مكان يُحدد وفقاً للمجريات. وكان قد قدّم المشروعَ عضو الكنيست من «الليكود»، حانوخ ميليفتسكي، وأعضاء آخرون من حزب «عوتسماه يهوديت»، الذي يقوده وزير الأمن المتطرف، إيتمار بن غفير. وهو صيغ بناء على مداولات «سرية» انعقدت في الكنيست أخيراً، بمشاركة مندوبين من جهاز الأمن الإسرائيلي العام («الشاباك»)، خلص فيها الأخيرون إلى أن «إبعاد والد ووالدة منفذ عملية مسلحة عن البلاد، يمثل أداة ردع ناجحة».

وطبقاً للقانون، يمكن لوزير الداخلية أن يأمر بطرد فرد من أفراد عائلة منفذ عملية ما، إذا كان قد «علم مسبقاً بخطته لتنفيذ عمل إرهابي، أو عبّر عن تماثل مع العمل الإرهابي، أو عبّر عن إشادته له أو إعجابه به، أو أبدى تشجيعاً للعمل الإرهابي». وبحسب النص أيضاً، فإن الإبعاد يكون إلى خارج إسرائيل والأراضي المحتلة عام 1967 لمدّة سبع سنوات إذا كان المنفذ مواطناً في إسرائيل، ولعشر سنوات إذا ما كان من سكان الأراضي المحتلة عام 1967، ومن ضمنها القدس.

وانطلقت صياغة القانون «من نتائج أبحاث أعدّها مجلس الأمن القومي والجيش الإسرائيليان على مر السنين حول عشرات (المقاومين)، تبيّن بحسبها أن التخوّف الوحيد لدى المنفذين سيكون مصير أفراد عائلاتهم بعد العملية». وبالنتيجة، وفقاً لحيثيات القانون، فإن «المنفذين سيمتنعون عن تنفيذ العمليات إذا ما علموا أن أفراد عائلاتهم سيعاقبون بسبب أفعالهم، خصوصاً أن جهاز القضاء يوافق على أن هدم بيت المنفذ هو وسيلة قانونية. ولكن هذا ليس كافياً ولا يشكل رادعاً. ولا شك في أنه بطرد أفراد العائلة، ستكتمل عوامل الردع».

عين الاحتلال على ما بعد الحرب: إنهاء قضية اللاجئين هدفاً أول

غزة – **يوسف فارس**

بعيداً عن الأهداف العسكرية والسياسية التي أعلنها جيش العدو من عمليته المستمرة في شمال قطاع غزة منذ ما يزيد على شهر، يضمر سلوكه التدميري المتعمّد أهدافاً تتجاوز أي قيمة عسكرية، حيث تعمّد، منذ بداية الهجوم في مطلع تشرين الأول الماضي، تنفيذ عمليات نسف وهدم وتجريف واسعة لأحياء وكتل عمرانية كبيرة في قلب مخيم جباليا. كما جرى استهداف مناطق مثل البلوك 3 والبلوك 2 والفاخورة والفالوجا وبير النعجة، بالمئات من الغارات، وزُجّ فيها ببراميل وروبوتات متفجرة، غيّرت مظهرها العمرانية وطمست شوارعها ومعالمها. ووفقاً لشهادات حصلت عليها «الأخبار» من الأحياء المحاصرة، فإن التدمير تركّز في الأحياء ذات النسق العمراني القريب من بيئة المخيمات، من مثل حارة الدقعة في مشروع بيت لاهيا، التي تغلب على مبانيها المنازل المسقوفة بألواح الزينكو والأسبست.

ويتقاطع هذا المسعى في شمال القطاع، مع مساعٍ مماثلة تعمّد العدو فيها تدمير مخيّمات في مدينة غزة، ومنها مخيم الشاطئ، وأخرى في الجنوب، من مثل مخيم الشابورة ويبنا في رفح، ومخيم خانيونس. وتُقرأ من ذلك السلوك المتعمّد، محاولة لصناعة تغيير طبوغرافي مستدام يمتد إلى مرحلة ما بعد الحرب، خصوصاً أن القضاء على قضية اللاجئين التي تمثّل المخيمات التي تؤوي مئات الآلاف من النازحين أحد الشواهد المادية الملموسة عليها، هي واحدة من أهداف الحرب العظمى. وإذا كان هناك افتراض بأن الانسحاب من غزة في نهاية المطاف هو أمر حتمي، فإن إعادة الإعمار التي ستضع دول عربية وأوروبية كبرى أياديها فيها، لا يُراد لها أن تتم إلا وفقاً للهواجس والاعتبارات الأمنية الإسرائيلية، بوصفها هي المتحكّمة في المشهد الإنساني في القطاع.

وفي كل الأحوال، فإن حكومة الاحتلال لم تعد تريد من حربها المستمرة على القطاع، تحقيق أهداف عسكرية؛ إذ صارت عمليات التوغّل المرفقة بضغط نفسي ومعنوي هائل على الأهالي، تحمل أهدافاً سياسية تتعلّق بالصفقة التي ستنتهي عليها هذه الحرب، حيث يسعى نتنياهو إلى مضاعفة المكتسبات على الأرض، ليظهر في وقت المقايضة وكأنه يتخلّى عن أصول إستراتيجية. ومن هنا، يمكن فهم تمسكه بالبقاء في محوري «فلادلفيا» و«نتساريم» وأخيراً في شمال القطاع، وهي أماكن، قال وزير الحرب المقال، يوآف غالانت، إنه لا قيمة عسكرية ولا سياسية للبقاء فيها.

وعن ذلك، تحدث «معهد دراسات الأمن القومي» الإسرائيلي، في تقرير نشره أمس، قائلاً إن «التقلبات التي يعيشها (الرئيس الأميركي المنتخب دونالد) ترامب تثير عدداً من الأسئلة حول القضية الأكثر إلحاحاً، وهي الحرب المستمرة ضد المحور الذي تقوده إيران في لبنان وقطاع غزة. وقد أعرب ترامب عن رغبته في رؤية نهاية الحرب حتى قبل توليه المنصب في 20 كانون الثاني المقبل، لكنه لم يوضح علناً رؤيته لليوم التالي (...) وهناك احتمال واضح في أن تدعم حكومته نسخة ما من حل الدولتين، ربما تتضمن إذناً بضم منطقة واسعة من الضفة الغربية إلى إسرائيل. وإذا وافقت السعودية على ذلك، فمن الممكن أن يتشكّل دعم سعودي عربي واسع النطاق لاستعادة قطاع غزة».

> يسعى نتنياهو إلى مضاعفة المكتسبات على الأرض ليظهر وقت المقايضة وكأنه يتخلى عن أصول استراتيجية

وعلى الصعيد الميداني، وسع جيش العدو من عملياته في شمال القطاع، وتحديداً في مدينة بيت لاهيا ومشروع بيت لاهيا، فيما لا يزال يفرض حصاراً خانقاً على كل مناطق الشمال. أيضاً، أخطر مناطق أخرى بالإخلاء في مناطق غرب غزة، والتي نزح إليها سكان مخيم جباليا. ونفّذ جيش العدو العشرات من الغارات التي استهدفت تجمعات المواطنين في المناطق المحاصرة، وأقدم على ارتكاب مجزرة كبيرة بحق عائلة المبحوح، حيث تسبّب قصف منزل مأهول في استشهاد 27 نازحاً وإصابة العشرات. وفي غضون ذلك، أعلنت المقاومة تنفيذ عدد من العمليات القتالية؛ إذ أكدت «كتائب القسام»، خلال اليومين الماضيين، تفجير أربع آليات عسكرية بقذائف «الياسين 105» والعبوات الناسفة، واستهداف قوتين راجلتين بالعبوات الناسفة في مناطق مختلفة من القطاع.

عودة التفاؤل المصري: ترامب ليس «أسوأ» من بايدن

القاهرة – **الأخبار**

على الرغم من «المخاوف» المصرية بشأن تداعيات عودة دونالد ترامب إلى الرئاسة على القضية الفلسطينية، إلا أن الاتصالات السريعة التي جرت بعد إعلان نتائج الانتخابات، بشكل غير رسمي، حملت «الكثير من التطمينات ليس من ترامب فقط، ولكن أيضاً من إدارة جو بايدن التي وعدت باستعادة التواصل في الملف بوقت قريب»، بحسب ما أفاد به مصدر مصري «الأخبار». وكان أجرى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، اتصالاً مع ترامب، في وقت جرى فيه التواصل مع مسؤولين في حملته، ممّن سيكون بعضهم ضمن إدارته المرتقبة. كذلك، سُجلت اتصالات على المستويات الدبلوماسية والاستخباراتية، خلال اليومين الماضيين، بين مسؤولين من إدارة بايدن والمسؤولين المصريين الذين ينتظرون تصوراً أميركياً يُفترض تقديمه بداية الأسبوع المقبل على أقصى تقدير، من أجل وقف مؤقت للحرب.

وفي هذا السياق، لا تعتقد مصر أن إسرائيل «ستكون مجبرة على الوقف الكامل للحرب خلال المرحلة الحالية؛ ليس فقط لعجز إدارة بايدن عن إجبارها على هذا القرار بعد الإخفاق في ذلك في الأسابيع الماضية، ولكن أيضاً لوجود رؤية مختلفة لدى ترامب سيبدأ في العمل عليها»، بحسب المسؤولين المصريين. ورغم «خشية» القاهرة ممّا قد يفرضه الأخير، يعتقد مسؤولوها أن «الوضع الحالي لن يكون أفضل ممّا لدى الرئيس الجديد من تصورات جرت مناقشة بعضها مع فريقه في وقت سابق». كما يعتقد هؤلاء أن «تل أبيب ستسعى لتنفيذ عمليات أكثر عنفاً خلال اليومين المقبلين، سواء في قطاع غزة أو لبنان، في محاولة لإظهار قوتها ميدانية، قبل العودة إلى طاولة التفاوض بشأن الأسرى في غزة، والتي لا يرجح المسؤولون المصريون انعقادها سريعاً».

شدّ وجذب في العراق
المقاومة متمسكة بمواصلة عملياتها

ليس خافياً أن العراق يتجاذبه اتجاهان حول التعامل مع التهديد الإسرائيلي: الأول تمثّله المقاومة التي تنخرط في جبهة إسناد متصاعدة للبنان وغزة، وتضع العراق في قلب «محور المقاومة»؛ والثاني تمثّله الحكومة التي تسعى إلى تحييد العراق عن الصراع برمته. ومع ذلك، لا يمكن اعتبار الفريق الثاني واحداً، بل هو نفسه ينقسم إلى قسمين، أحدهما يمثّله الرسميون في الحكومة، والثاني تمثّله القوى السياسية التي تتشكّل منها هذه الأخيرة، والتي يعكس جزء كبير منها وجهة نظر المقاومة.

> المقاومة تطلق مسيّرات على إسرائيل بعد تأكيد وزير الخارجية الاتفاق معها على وقف العمليات

ضمن تلك التركيبة، تستمر عمليات المقاومة بصورة يومية ضد إسرائيل، بل تتصاعد، وتتواصل في الوقت نفسه دعوات الحكومة للمقاومة إلى وقف عملياتها حتى لا تجرّ العراق إلى الصراع. ويعقد المسؤولون اجتماعات مع قادة المقاومة لإقناعهم بوجهة نظرهم، فيما تكرّر أكثر من مرة إعلان الحكومة التوصل إلى تفاهمات مع الفصائل لوقف هجماتها، ليتضح بعد ذلك أن العمليات مستمرة. وفي هذا السياق، أعلن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، فؤاد حسين، مساء أول من أمس، أن رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، أقنع قادة الفصائل المسلحة في البلاد بالعمل وفقاً لخطة الحكومة لمواجهة شرارة الحرب في الشرق الأوسط. وقال، في مقابلة مع تلفزيون «كروس» الكردي، إن «قادة الفصائل ملتزمون بالاتفاق مع رئيس الحكومة، وإنهم ليسوا بصدد خلق حالة قد تؤدي إلى الحرب على العراق، وإن الفصائل أعطت وعداً لرئيس الحكومة بأن لا تتحرك في مجال يؤدي إلى ردّ فعل قوي على العراق». وأضاف أن «الجانب الأميركي أبلغنا بضرورة السيطرة على الداخل العراقي، وإبعاد البلاد عن الحرب، كما أنه لعب دوراً في عدم تعرّض العراق لضربات إسرائيلية».

ورغم تصريحات حسين، أعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، أمس، استهدافها موقعاً عسكرياً في إسرائيل بواسطة الطيران المسيّر، من دون أن تحدّد موقعه الدقيق، مؤكدة، في بيان، «الاستمرار في عملياتها بوتيرة متصاعدة». وفي المقابل، زعم الجيش الإسرائيلي أنه اعترض مسيّرة في منطقة البحر الميت أطلقت من العراق، وفقاً لما أفادت به وسائل إعلام العبرية. ورغم التباينات العراقية، إلا أنه يُسجّل أن المقاومة العراقية لم تستهدف القواعد الأميركية في البلاد منذ مدة، وإنما اكتفت بالتهديد بذلك بعدما اتهمت الولايات المتحدة بالتواطؤ مع إسرائيل لضرب إيران انطلاقاً من الأجواء العراقية، باعتبار أن واشنطن تتحكّم في هذه الأجواء. وازدادت حدة تلك التباينات بعد تهديد إسرائيل بقصف أهداف في داخل العراق، رداً على هجمات المقاومة، لا سيما أن مسؤولين عراقيين عبّروا عن مخاوف من أن يستهدف العدو منشآت نفطية في البلاد.

كذلك، يدور جدل كبير حول احتمال قيام إيران بالرد على الهجوم الإسرائيلي الأخير انطلاقاً من الأراضي العراقية، وهو ما لم تطرحه طهران نهائياً، لكن بعض فصائل المقاومة العراقية ترى أن لإيران الحق في القيام بالرد انطلاقاً من العراق، بسبب استخدام إسرائيل أجواءه لضرب إيران، وفقاً لتأكيد حكومة بغداد نفسها. وفي هذا السياق، نفى المجلس الوزاري للأمن الوطني ما يتردّد حول هذا الأمر. وجدد المجلس الذي اجتمع برئاسة السوداني، أول من أمس، «موقف العراق بدعم نضال الشعبين اللبناني والفلسطيني واستنكار جرائم الكيان الصهيوني بحقهما»، مؤكداً أن «ما جرى تداوله من أخبار تتحدث عن اتخاذ الأراضي العراقية منطلقاً لتنفيذ هجمات أو ردود على الاعتداءات الإسرائيلية، ما هي إلا ذرائع كاذبة ومسوغات يراد لها أن تكون مبرراً للاعتداء على العراق وسيادته وحرمة أراضيه».

(الأخبار)

تتواصل دعوات الحكومة للمقاومة إلى وقف عملياتها (أ ف ب)



طوفان الأقصى

قراءة توراتية مزوّرة للحقائق والتاريخ

العدوان الصهيوني على جبهة التراث والآثار: قنابل... وأكاذيب!

علاء اللامي *

في السادس من تشرين الأول (أكتوبر) 2024، قصف الطيران الحربي الإسرائيلي معبد جوبيتر في بعلبك. كما قُصفت مواقع آثارية أخرى بالقرب منه، وأُطلقت تهديدات لمواقع آثارية أخرى بهدف تدميرها. وفي فلسطين المحتلة، تحديداً في قطاع غزة، دمرت قوات العدوان أو ألحقت ضرراً كبيراً بأكثر من مئة موقع آثاري قديم، منها مثلاً «كنيسة القديس برفيريوس» التي يفوق عمرها ألفاً وستمئة عام، و«دير القديس هيلاريون» وعمره أكثر من سبعة عشر قرناً. ومن المساجد، دمّرت القوات الصهيونية المسجد العمري الكبير الذي يعود بناؤه إلى عهد صدر الإسلام، و«مسجد السيد هاشم» من العصر المملوكي، و«مسجد عثمان قشقار» الذي بُنيَ في عام 1223م وعشرات المساجد الأخرى.

إنها حرب من نوع آخر تشنها «إسرائيل» على جبهة ما انفكت تؤرّقها وتقلقها وهي جبهة العمق الحضاري الآثاري لفلسطين الكنعانية فالعربية، حيث أفلست الحركة الصهيونية وقراءتها التوراتية المزوّرة للحقائق إفلاساً منقطع النظير باعتراف بعض العلماء والآثاريين الإسرائيليين. من هؤلاء على سبيل المثال زئيف هرتسوغ رئيس قسم الآثار في جامعة تل أبيب وصاحب الدراسة المثيرة «التوراة: لا إثباتات على الأرض»، ورولستون الخبير في النقوش السامية القديمة الذي رأى أنه «ليس صعباً فضح التزوير في هذا النقش لأنه ليس متقن الصنع ولا يمكن أن يؤخذ بجديّة على أنّه قديم». والمقصود هنا «نقش تل القاضي» الذي يسميه التوراتيون الصهاينة «نقش تل دان» المكتوب باللغة الآرامية القديمة، ويعتبرونه الدليل الحاسم على حكم سلالة «بيت داود» في العصر الحديدي، وبالتالي على تأريخية ما روته التوراة بخصوصهم.

تزوير أركيولوجي جديد

لا يكاد يمر عام أو حتى بضعة أشهر أحياناً إلا وتطلق المؤسسة الأركيولوجية الإسرائيلية واسمها الرسمي «سلطة الآثار الإسرائيلية» بالونَ اختراع جديداً في سماء المشهد الإعلامي. دعونا نتفحص الاكتشاف الجديد الذي أعلن عنه يوم 21 تموز (يوليو) من العام الجاري في أكثر من موقع إسرائيلي معلوماتي ومتخصّص منها موقع i24news.tv الذي ترجمنا عنه هذا الخبر: «حفريات طريق الحج في مدينة داود... يوضح البروفيسور يوفال جادوت والدكتور يفتاح شاليف، أنّ هذا الخندق ربما كان مستخدماً منذ ما يقرب من 3000 عام، منذ عهد الملك يوشيا. إنه أحد أكثر التحصينات إثارة للإعجاب في القدس القديمة. يلقي هذا الاكتشاف المذهل في مدينة داود، ضوءاً جديداً على دفاعات المدينة في زمن ملوك الكتاب المقدس. يبلغ عمق الخندق 9 أمتار وعرضه 30 متراً. وكان بمثابة حماية للمدينة العليا، حيث يقع المعبد والقصر الملكي، عن طريق فصلها عن المدينة السفلى. ويؤكدان أنّ هذا الهيكل المهيب يشهد على قوة حكام أورشليم في ذلك الوقت».

لنفكّك حمولة هذا النص لكشف بعض مصادراته: «مدينة داود» مصطلح تلفيقي لا وجود له في الواقع الأركيولوجي ولا التأريخي القديم، وقد اعترفت التوراة نفسها بأنّ المقصود بمدينة داود «الحصن اليبوسي» نسبة إلى قبيلة يبوس الكنعانية، في جبل صهيون في ضواحي أورشليم القدس، وقد استولى عليه بحسب التوراة رجال داود وجعلوه مقر ملكه (2 صم 5: 6-9؛ 1 أخبار 11: 5، 7). أما في العصر الحديث، فالمقر يتعلّق بحي مقدسي عريق يسميه الفلسطينيون «حي سلوان». وقد بُعث هذا المصطلح التوراتي «مدينة داود» في ستينيات القرن الماضي تقريباً، وجُعل مصطلحاً أركيولوجياً. وحين عملت الآثارية البريطانية كاثلين كينيون في هذا الموقع لمدة أبعدتها السلطات الإسرائيلية من العمل لأنها خرجت بنتائج عملية مؤيدة بالأدلة الآثارية تهدّد المشروع الإسرائيلي، إذ أكّدت كينيون أنّ لا وجود لآثار ترجع إلى القرنين الحادي عشر والعاشر ق.م، ولا وجود لما يسمى بالمملكة الإسرائيلية المتحدة، وأنّ الآثار التي وجدتها في المنطقة التي تسمى «مدينة داود» تسبق إنشاء المملكة المزعومة بسبعة قرون كاملة، وإنها تخص اليبوسيين الكنعانيين بُناة القدس الأوائل.

نقش تل القاضي» الذي يسميه التوراتيون الصهاينة «نقش تل دان»

يواظب «الآثاريون» الإسرائيليون على «تسييس التراث الحضاري»

وفي المناسبة، لا علاقة لتسمية صهيون بالحركة الصهيونية الحديثة، ولا بالتوراة القديمة بل هي وصف طوبوغرافي باللغة الكنعانية للجبل، كما يقول الباحث المقدسي إيهاب الجلاد، الذي يرى أنّ «الجبل حين ذكر بمسماه هذا في التوراة، فهذا يعني أنّه موجود قبل ظهور بني إسرائيل، وما جاء كان وصفاً لمكان قائم أصلاً»، مضيفاً أنّ «صهيون» أحد أسماء مدينة القدس قديماً، وأرجح التفسيرات تتحدث عن جذر فعل ثلاثي (صهو) أضيفت له «واو» و«نون» للتصغير أو دلالة المكان، حاملاً معاني شتى كالمكان العالي الحصين، أو الأرض الجافة. وعدا عن جبل صهيون في القدس، يحمل جبل في ريف اللاذقية في سوريا، وآخر في اليمن اسم «صهيون» كناية عن علوهما ومنعتهما. ثم إنّ علماء أجانب آخرين اعتبروا تسمية «مدينة داود» نوعاً من «تسييس التراث الحضاري» من قبل باحثين إسرائيليين، ومن هؤلاء الباحث أحمد الدبش، إلى جانب ويندي بولان وماكسيميليان غويازدا في دراستهما «القدس - مدينة داود: تسييس التراث الحضاري» (ترجمه محمود الصباغ). في هذه الدراسة، يخلص الباحثان إلى النتيجة الحاسمة الآتية: «تعدّ مدينة داود من نواحٍ كثيرة شهادة مثيرة على قابلية تطويع المواقع التراثية بشكل عام، والمواقع التاريخية في القدس على وجه الخصوص. ففي غضون بضع سنوات، أعيد تشكيل حي بأكمله ليتوافق مع مشروع أيديولوجي وإقليمي محلي مهيمن ». بكلمات أخرى، فإن مصطلح «مدينة داود» مصطلح أيديولوجي صهيوني مسلح بقوّة الاحتلال وخالٍ من أي محمول آثاري علمي. نقطةٌ أخرى تتعلّق بالملك يوشيا الذي يُنسب الخندق أو الحصن إليه، وهو وفقاً للرواية التوراتية ملك مملكة يهوذا الجنوبية الصغيرة حول أورشليم القدس بين عامَي 641 ق م و 609، ولم يكن أكثر من زعيم محلي -أو شيخ عشيرة صغيرة بتعبير توماس تومسون - وكان خاضعاً للمملكة الرافدانية الآشورية ومهمته صدّ التوسع المصري. وقد قُتل يوشيا في إحدى المواجهات ضد الجيش المصري.

في تلك المدة، أي القرن السابع قبل الميلاد، الداخل في العصر الحديدي الثاني المتأخر نسبياً، كانت القدس، كما تقول الباحثة الهولندية المتخصّصة مارغريت شتاينر: «من هذه الفترة (التي وصفتها مصادر التوراة بالعصر الذهبي) لم يعثر على كثير من البقايا الأثرية في القدس: جزء من سور المدينة فوق التلة، والمبنى الحجري المدرج، وبعض الأنقاض التي نشأت من مبنى عام ضخم؛ هذا كل شيء. وهذا يقع في تعارض كبير مع كل أعمال البناء التي نسبت إلى الملكين داود وسليمان » (ص 82- 83). وتضيف شتاينر: «استناداً إلى الدلائل الأثرية يمكن وصف القدس في القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد بأنها مدينة صغيرة محصنة. لا يزيد حجمها عن (12 هكتاراً). ومن الممكن أنها كانت تتسع لسكنى ألفي نسمة» (ص 154). لكن «يبدو من غير المحتمل أنّ هذه القدس كانت عاصمة «المملكة المتحدة» المذكورة في النصوص التوراتية» (ص 154)، فـ«المملكة المتحدة ليست حقيقة تاريخية» (ص 154). ويبدو أنّ البلدة قد نمت وتطورت بعد قرنين أي في القرنين السابع والثامن ق.م كما يلاحظ فتحي خطاب. ثم انتهت هذه المدة بتدمير المدينة مرتين على يدي الآشوري سرجون الثاني عام 722 ق.م، ثم على يدي نبوخذ نصر الكلداني عام 587 ق.م.

ومن تلك الحصون حول بلدة أورشليم القدس اليبوسية في العصر البرونزي، ثمة حصنان معروفان ذكرهما الباحث العراقي خزعل الماجدي في كتابه «تاريخ القدس القديم - ط1- 2005 »، حيث قال: «الأول حصن شرقي على جبل أوفل تطور لاحقاً إلى قلعة... والثاني على جبل صهيون، ويبدو أنه هو الذي سمته التوراة في ما بعد «قلعة داود» وقد بناه اليبوسيون أولاً» (ص118) أما إسرائيل فلنكستين، صاحب الكتاب المثير «التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها»، فيصف أورشليم العصر البرونزي هذه بأنّها «مدينة بائسة مشيدة على منحدر، محاطة بالقرى، والشّعب كان قليلاً، وبالجملة كان أمياً منعزلاً وغير مستقر».



«مدينة داود» مصطلح تلفيقي لا وجود له في الواقع الأركيولوجي ولا التأريخي القديم

> يورّق إسرائيل العمق الحضاري الآثاري لفلسطين الكنعانية فالعربية

فهل كان هذا الخندق المكتشف حديثاً، الذي يخبرنا عنه بابتهاج الإعلام الإسرائيلي، هو من النوع ذاته الذي اكتشف، وذكرته شتاينر والماجدي في كتابيهما الصادرين قبل عقدين، أو أنه حصن آخر يشبهه ولا قيمة علمية وتأريخية كبيرة له؟ وهل يكون الكلام عن «خندق تحصيني ضخم » يبلغ عمقه 9 أمتار على الأقل وعرضه 30 متراً - لم يخبرونا شيئاً عن طوله - وعن مدينة عليا وأخرى سفلى ومعبد مهيب وقصر ملكي، مجرد كلام إنشائي فارغ ولا معنى له، وأن الحقيقة تتعلق بواحد من خنادق وحصون دفاعية بدائية عدة استعملت في القرى والبلدات المتناهية الصغر كبلدة أورشليم اليبوسية القديمة ذات الألفي نسمة آنذاك؟

ختم حجري ذو تأثيرات آشورية

أعلنت «سلطة الآثار الإسرائيلية » في شهر آب (أغسطس) من العام الجاري عن اكتشاف «ختم حجري نادر وفريد» يعود تاريخه إلى فترة الهيكل الأول وعليه كتابة عبرية قديمة وصورة شيطان أو جني حام في القدس، وكتب عليه «بالعبرية القديمة اسم هوشاياهو، الذي شغل منصباً مهماً في إدارة مملكة يهودا، بحسب تقديرات «سلطة الآثار الإسرائيلية». وعندما مات هوشاياهو، ورث ابنه يهوزر الختم و«أضاف اسمه واسم والده إلى جانبي الشيطان»، من أجل «أن ينسب إلى نفسه بشكل مباشر الصفات المفيدة التي يعتقد أن التعويذة تتجسد ككائن سحري» وفقاً لفرضية علماء الآثار. سنكتشف بسهولة أنّ هذه المعلومات محض هُراء يخلو من المعنى العلمي؛ فربط هذا الاكتشاف الذي يحدث مثله كثيراً في مصر والعراق وسوريا، ويعثر طلابُ المدارس خلال سفراتهم المدرسية بشكل مستمر على مثيلاته من أختام أسطوانية وشظايا فخارية، لا علاقة لها بالهيكل الأول، وهي تنطوي على عبث وقسر أيديولوجي لا علاقة له بعلم الأركيولوجيا. وأما ما يسمّونه «عبرية قديمة» المزعومة، فهي اللغة الكنعانية الأم نفسها بلهجة محلية في منطقة تلال وسط فلسطين حول أورشليم إلى جانب اللهجات الكنعانية الأخرى كالفينيقية والموآبية والعمونية وأدومية.

ومن الواضح أن وصف حامل الختم بأنه «كان يشغل منصباً مهماً في إدارة مملكة يهودا» هو مجرد تخمينات وتخيّلات لا قيمة لها، وباعتراف التقرير الإخباري نفسه فهي ليست إلا «افتراضات وتقديرات سلطة الآثار الإسرائيلية». وربما كان الشيء الوحيد المفيد في كل هذا الكلام ما قاله عالم الآثار الآشوري فيليب فوكوسافوفيتش بأنّ «شخصيات الشياطين المجنّحة معروفة في الفن الآشوري من القرن التاسع إلى القرن السابع قبل الميلاد، وكانت تعتبر نوعاً من الملائكة الحامية». فهذا كلام يشير بوضوح إلى الأصل الآشوري الوثني التعددي للنقش الرافداني، ولا علاقة له بالتوحيد التوراتي اللاحق في المملكة المزعومة. وربما كان الختم عائداً إلى جندي آشوري شارك في الحرب الآشورية آنذاك، أو إلى مواطن كنعاني وثني من سكان ضواحي أورشليم وهو الأرجح. أما عبارة «الجني المجنح هو شخصية سحرية وقائية في علم الآثار الإسرائيلي والإقليمي»، فيظهر فيها التلفيق الصهيوني الآثاري واضحاً، فمحرّر هذه الجملة يريد بأي شكل من الأشكال أن يزجّ باسم إسرائيل إلى جانب علم الآثار الإقليمي أي الرافداني بشقيه العراقي والسوري والمصري.

هناك جملة أخرى مهمة وردت في التقرير الإخباري تقول: «ويبدو أنّ الختم كان يحتوي في الأصل على صورة الجني المجنح فقط، مع كتابة النص لاحقاً». وتضيف: «النقش العبري القديم تمت كتابته بطريقة غير متقنة على عكس النقش الدقيق للجني»، ما يشير إلى أنه ربما كان «يهوزر نفسه هو الذي نقش الأسماء على القطعة». من الواضح أنّ هذه المعلومات تقودنا إلى الإقرار بوجود نقش قديم للجني المجنح (ذي التأثيرات الآشورية) - وهذه عبارة تلفيقية تحاول الالتفاف على حقيقة أنّ النقش آشوري وثني ولا علاقة له بأي عقيدة توحيدية لاحقة - كتب عليه شخص آخر هو يهوزر باللغة الكنعانية وبشكل غير دقيق اسمه واسم أبيه. ثم يبلغ العبث ذروته في ربط الاسمين الظاهرين في النقش «هوشياهو وابنه يهوزر» بأسماء وردت في التوراة كاسم «ليوزر»، أحد محاربي الملك داود المذكورين في سفر أخبار الأيام الأول (12: 7) وباسم «عزريا بن هوشعيا» في سفر إرميا (43: 2) و«هوشعيا» بالشكل المختصر لهوشياهو.

هذا عن الختم الحجري ذي التأثيرات الآشورية؛ فماذا عن النقش الفينيقي على زرّ ذهبي صغير عثر عليه في أورشليم القدس؟ وماذا بخصوص ما يسمونه «بوابة إسرائيل الأولى» قبل 5500 عام، أي قبل أن يرد أول ذكر في التاريخ للعبرانيين في إحدى «رسائل تل العمارنة » بأكثر من ألف سنة؟ وماذا عن مشروع القانون الصهيوني الجديد الهادف إلى مصادرة تراث وآثار فلسطين في الضفة الغربية كلها؟ هذا ما سوف نتوقف عنده تفصيلاً في مناسبة قادمة قريباً.

* كاتب عراقي

على طريق القدس

رسومات أطفال فلسطين... تورّق إسرائيل

رضا صوايا

تخوض إسرائيل حرباً مفتوحة مع «الأمم المتحدة» على جبهات عدة، بدأت بالاستهداف الممنهج لـ«وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) ومؤسساتها والعاملين فيها منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) من العام الماضي، وصولاً إلى قرار كيان الاحتلال قبل أيام بحظر العمل بالاتفاقية الموقعة بينه وبين الوكالة عام 1967. تصاعد الهجوم الإسرائيلي على المنظمة، واشتد مع الدعوى التي تقدمت بها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدوليّة، التي تُعدّ الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة. الغضب الإسرائيلي لم يستثن أيضاً مقار وجنود «اليونيفيل» في جنوب لبنان، وصولاً إلى قرار منع أمين عام الأمم المتحدة من دخول الأراضي الفلسطينية المحتلّة. وتسعى إسرائيل إلى تقويض شرعية الأمم المتحدة في محاولة للتملّص من التزاماتها الدوليّة، ولو تطلّب الأمر مهاجمة معرض فني في المقر العام للأمم المتحدة، يتضمّن رسومات أطفال من حول العالم.

هاجم داني دانون، سفير «إسرائيل» لدى الأمم المتحدة، المنظمة الدوليّة بشكل حاد، بسبب معرض لرسومات الأطفال يدعو إلى السلام، داخل مقر الأمم المتحدة في نيويورك. كان غضب دانون نابعاً من كون إحدى الرسومات تُظهر خريطة لفلسطين المحتلة على شكل قطعة بطّيخ، مرفقة بالشعار الذي يؤرّق الصهاينة «من النهر إلى البحر... فلسطين ستكون حرّة». ووصف دانون الأمر بـ«المعيب»، زاعماً أنه بعرضها لهذه الرسومات، فإنّ المنظّمة «لا تعترف بدولة إسرائيل»، مستنكراً غياب أي رسمة تتناول الأسرى الإسرائيليين. وبالعودة إلى النغمة المفضلة لمسؤولي الكيان لمهاجمة المنظمة والتشكيك بحيادها وصدقيتها، قال دانون إنّ «المعرض دليل على نفاق المنظمة»، داعياً إلى إزالته فوراً. اللافت في الفيديو الذي نشره دانون على حسابه الخاص على منصّة «إكس»، أنّه رأى أنّ الرسومات تروّج للكراهية، في حين يظهر الفيديو بوضوح رسومات تحمل كلمات مثل «وقف إطلاق النار» ورمز حمامة سلام. لكن يبدو أن دانون يريد سلاماً على الطريقة الصهيونية، وإخضاعاً لأفكار الأطفال وحظراً على مخيلتهم إن لم تتطابق مع السردية الصهيونيّة. ووفقاً للظاهر، فقد تأخرت البعثة الإسرائيلية لدى الأمم المتحدة في الانتباه إلى محتوى الرسومات، إذ كان المعرض قد انطلق في التاسع من تشرين الأوّل (أكتوبر) المنصرم، ويمتد حتّى الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، أي إنّ شهراً تقريباً مرّ قبل أن تتحرك البعثة الإسرائيلية.



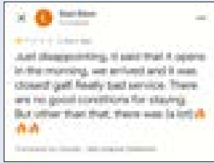
من النهر إلى البحر

يحمل المعرض اسم «علم السلام العالمي»، ويهدف ـ بحسب موقع الأمم المتحدة ـ إلى «توحيد العالم عبر الفنون المصنوعة من إعادة تدوير النفايات وتحويل الملابس المهملة إلى قماش وتوظيفها في قضيّة اجتماعية. هذه المبادرة لا تقلل من التأثير البيئي فقط، بل تعزز أيضاً الوحدة العالمية عبر التعبير الإبداعي والالتزام المشترك بالمسؤولية الاجتماعية. وتعمل المبادرة على زيادة الوعي بأهداف التنمية المستدامة في المجتمعات حول العالم».

وبحسب الناطق باسم الأمم المتحدة، فإنّ «موظفي الأمم المنظمة قد أبلغوا راعي المعرض، أنّ بعض اللوحات لا يمكن عرضها، ومنها اللوحة التي كُتب عليها «من النهر إلى البحر». واستطرد قائلاً إنّ «الرسومات كانت مغطاة بقطعة قماش مربّعة بالاتفاق مع المنظم في الأسبوع الثاني من شهر تشرين الأول. وفي وقت لاحق من الأسبوع الماضي، أزال شخص ما تلك الأغطية. قام زملاؤنا بتغطيتها مرتين الأسبوع الماضي وكانوا يخططون للقيام بالأمر نفسه اليوم بعدما علموا بإعادة الكشف عنها مرة أخرى. لقد نبهنا أمن الأمم المتحدة إلى التدخل غير المصرّح به المستمر في المعرض ومراجعة لقطات الأمن لمعرفة المسؤول».

في هذا السياق نقل موقع «فوكس نيوز» الأميركي الخبر، وتبنّى الرواية الصهيونيّة بالكامل، مقتطعاً كلمة من حديث داني دانون، وكان بارزاً العنوان الذي اختاره الموقع لنقل الخبر، إذ جاء كالتالي «معرض السلام التابع للأمم المتحدة يتضمن شعاراً يدعو إلى محو إسرائيل من الخريطة: «مُخزٍ».

إسرائيل تتفاخر بالإبادة على «غوغل ريفيو»



منذ بدء الإبادة الإسرائيلية بحق قطاع غزّة، يغمر «الجنود» الإسرائيليون، منصّات التواصل الاجتماعي بمحتوى مستفز، يسخرون ويتفاخرون فيه من تدميرهم الممتلكات التابعة للمدنيين. ومع توسّع العدوان الصهيوني ليطال كل المناطق اللبنانيّة، استمر هذا الاتجاه النازي الساخر، ليصوّر الجنود أنفسهم وهم يسرقون أموال الناس وهوياتهم، ويعزفون على آلة البيانو التابعة لمدنيين قد فجّروا لهم منزلهم، ويفجرون بلدات بأكملها. إلا أنّ آخر موجة ساخرة افتعلها الاحتلال ليثبت نازيته على منصّات التواصل الاجتماعي، تضمّنت مراجعات للأماكن التي فجّروها في جنوب لبنان، على خاصيّة «غوغل ريفيو»، متفاخرين بالدمار الذي تسبّبوا فيه، وأتت إحدى المراجعات، بعد استهداف محيط مستشفى «ميس الجبل الحكومي»، على الشكل الآتي: «مخيّبة للآمال. قالوا لنا إنّها تفتح في الصباح. لكن حين وصلنا تمّ إغلاقها. خدمة سيئة حقاً! لا ظروف جيدة للبقاء. لكن كان هناك الكثير من النيران».

ميتا تغلق حساب أنس الشريف



عبر فيديو مصوّر على حسابه الجديد على منصّة «إنستغرام»، أعلن الصحافي الفلسطيني أنس الشريف حظر شركة «ميتا» لحسابه الخاص على المنصّة، الذي كان وسيلته لعرض جرائم الاحتلال في قطاع غزّة وأكّد إنشاءه لحساب جديد يستمر عبره في تغطية الوقائع والجرائم الصهيونيّة المنتهكة للإنسانيّة ونقلها. وأشار أنس إلى أنّ «شركة ميتا أغلقت حسابي الرسمي على إنستغرام من أجل تعتيم الصورة ووقف الكلمة. لكن رغم هذه المحاولة، سأواصل معكم التغطية ونقل جميع التفاصيل». يُذكر أنّ أنس الشريف صحافي فلسطيني يعمل ضمن طاقم قناة «الجزيرة». ومنذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) العام الماضي، يستمر في تغطية الإبادة الجماعيّة. وقد سبق لقوّات الاحتلال أن استهدفت منزل عائلة الشريف في كانون الأوّل (ديسمبر) الماضي، واستشهد والده جرّاء هذا الاستهداف الذي جاء بعد تهديدات إسرائيلية عدة تلقّاها الشريف.

كندا: مؤتمر من أجل فلسطين

يأتي مؤتمرنا في وقت حاسم، وسط أكثر من عام من الإبادة الجماعية الأميركية الصهيونية المستمرة ضد الشعب الفلسطيني، ومقاومة بطولية من قبل الشعب الفلسطيني، وحركات عالمية صاعدة تدعو إلى تحرير فلسطين. يوفر هذا المؤتمر منصة فريدة للمنظمات التقدمية لاستكشاف القضايا الحاسمة ومناقشتها التي تُشكل النضال من أجل التحرير الفلسطيني اليوم». هذا ما جاء في بيان مؤتمر «معاً لتحرير فلسطين»، الذي عُقد أخيراً في مونتريال (كندا)، وهو المؤتمر الافتتاحي لـ«المجلس التنسيقي من أجل فلسطين». جمع المؤتمر نخبة من الأكاديميين والمحامين والأطباء والإعلاميين والفنانين وناشطين داعمين لفلسطين في ندوات وحلقات نقاش متتالية، تمحور بعضها حول «تمثيل فلسطين في وسائل الإعلام الكندية»، إذ ناقش المتحدثون موضوع استغناء وسائل الإعلام الرئيسية عن عدد من الصحافيات بسبب وقوفهن إلى جانب الشعب الفلسطيني، إلى جانب ندوات حول تجريم الشبكات الناصرة للمقاومة والقضيّة الفلسطينيّة وإدراجها على لائحة «الإرهاب» بهدف الترهيب وتخويف الناس من الاحتجاج والتحدث ضدّ الإبادة الجماعيّة، و«فلسطين في الشعر والأدب»، و«المرأة والمقاومة: المرأة اللبنانية والفلسطينية».



«إسرائيل بالعربية» معجبة بهشام حداد



لم تمر ساعات على نشر هشام حداد الفيديو الانهزامي «أيمتى منهزم» على منصة Beirut time، حتى قامت صفحة «إسرائيل بالعربية» على منصة x، بإعادة نشر الفيديو نفسه. وعنونت الصفحة الناطقة باسم العدو الخبر «هشام حداد عايزين نتذوق طعم الهزيمة صار عنا تخمة من الانتصارات». وكان حداد نشر فيديو تحريضياً ضد المقاومة، طالباً من بيئتها إعلان الهزيمة بعدما دمر العدو بعض القرى في الجنوب والبقاع. في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أنّ حداد ترك لبنان وانتقل للعمل في الإمارات العربية المتحدة، بعدما فشل حداد في دخول المملكة العربية السعودية، إذ وضعه السعوديون ضمن قائمة الممنوعين من دخول الرياض على إثر تعليق ساخر له من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في إحدى فقرات برنامجه القديم «لهون وبس» على قناة lbci.

ليلى عبد اللطيف... مسخرة



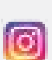
تعرضت ليلى عبد اللطيف لموجة تعليقات ساخرة على صفحات السوشال ميديا، بعدما أعيد نشر فيديو لها تتنبأ فيه بفوز المرشحة كامالا هاريس في الانتخابات الرئاسية الأميركية. وتفاعل الناشطون مع الفيديو مع إعلان فوز دونالد ترامب. وذكرها بعضهم بفشل توقعاتها السابقة التي تحدثت فيها عن فوز النائب السابق جان عبيد في رئاسة الجمهورية الذي توفي قبيل الاستحقاق الرئاسي عام 2021 إثر مضاعفات فيروس كورونا. وكانت ليلى عبد اللطيف أطلقت أخيراً جملة تنبؤات تتعلق بمدة الحرب الإسرائيلية على لبنان.

على بالي



أسعد أبو خليل

هذه مرحلة الهزْل والتهريج اللّبناني التقليدي. مقالات عن والد صهر ترامب تملأ الصحافة اللّبنانيّة، وافتراضات من نوع أنّ لبنان بات عروس ترامب. أذكر مقالات في «النهار» وغيرها عندما تزوّج جورج كلوني من أمل علم الدين: بعضهم افترض أنّ كلوني سيقضي صيفه في لبنان وأنّه سيظهر على البرامج الحواريّة اللّبنانيّة. التهاني لترامب من لبنان تتوالى. سامي الجميّل ونديم الجميّل وسليم الصايغ سارعوا إلى إرسال التهاني إلى ترامب ودعوته إلى المشاركة في الحرب «ضدّ أعداء الحضارة» (في رسالة سليم الصايغ. ولأنّ الصايغ كتائبي، فالأرجح أنّه يعني بها المسلمين والعرب. وصيغة الحرب ضدّ «أعداء الحضارة» هي صيغة خطاب الإسرائيليّين منذ طوفان الأقصى. طبعاً، التواؤم ليس صدفة: حزب الكتائب يتلقّى الدفوعات من إسرائيل منذ الخمسينيات، وكان لجريدة «العمل» مُشرف إسرائيلي في سنوات الحرب. الحزب تلقّى سلاحاً إسرائيلياً قبل الرحلة في عرض البحر في عام 1976: منذ حرب 1958 وهو يتسلّم إسرائيلياً. لكنّ مستوى الإدراك عند هؤلاء غريب: يظنّ سامي الجميّل أنّ مساعدي ترامب سيقطعون اجتماعاته ويقولون له: هناك تغريدة من صاحب كتلة نيابيّة من اثنَيْن يخاطبك عبر منصة X؟ لا، هؤلاء يظنّون أنّ ترامب يعلم من هو سامي ونديم وأمين، إلخ. هي عقدة العَظَمة الفينيقيّة التي لوّثت العقليّة السياسيّة اللّبنانيّة. جعجع وجّه رسالة إلى ترامب ذكّره فيها بالقِيَم المشتركة بين حزبه وبين الدولة الأميركيّة. من بين كلّ الملفّات المطروحة أمام ترامب، كيف يمكن لعاقل أن يظنّ أنّ لبنان سيكون شاغلاً لترامب؟ طبعاً، عند الكتائبيّين هناك فرضيّة طائفيّة: إنّ المسيحيّين في لبنان يشغلون زعماء الغرب بسبب التعاطف الديني منذ أيام الصليبيّين. يجهل هؤلاء أنّ عنصر المال أقوى من عنصر التعاطف الديني عند زعماء الغرب: لماذا كان جاك شيراك أقرب إلى رفيق الحريري من أيّ زعيم لبناني آخر؟ لسبب بسيط: كان يقبض منه رشى. ولهذا، فإنّ المال النفطي أهمّ عند زعماء الغرب من الوجود المسيحي في المشرق، والذي أسهم الغرب في تطفيشهم عن منطقتنا. لكنّ الفتى الكتائبي مُصِرّ: الأرز لا يزال «عاجق الكون».


صادرة عن شركة أخبار بيروت
رئيس التحرير إبراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول وفيق قانصوه
مجلس التحرير أمل الأندري، محمد وهبة، وليد شرارة، دعاء سويدان، جمال غصن، حسين سمور
المدير الفني صلاح الموسى
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
 /AlakhbarNews
 @AlakhbarNews
 /AlakhbarNews
الإعلانات الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع شركة الأوائل 03 / 828381 ـ 01 /666314ـ15
الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com